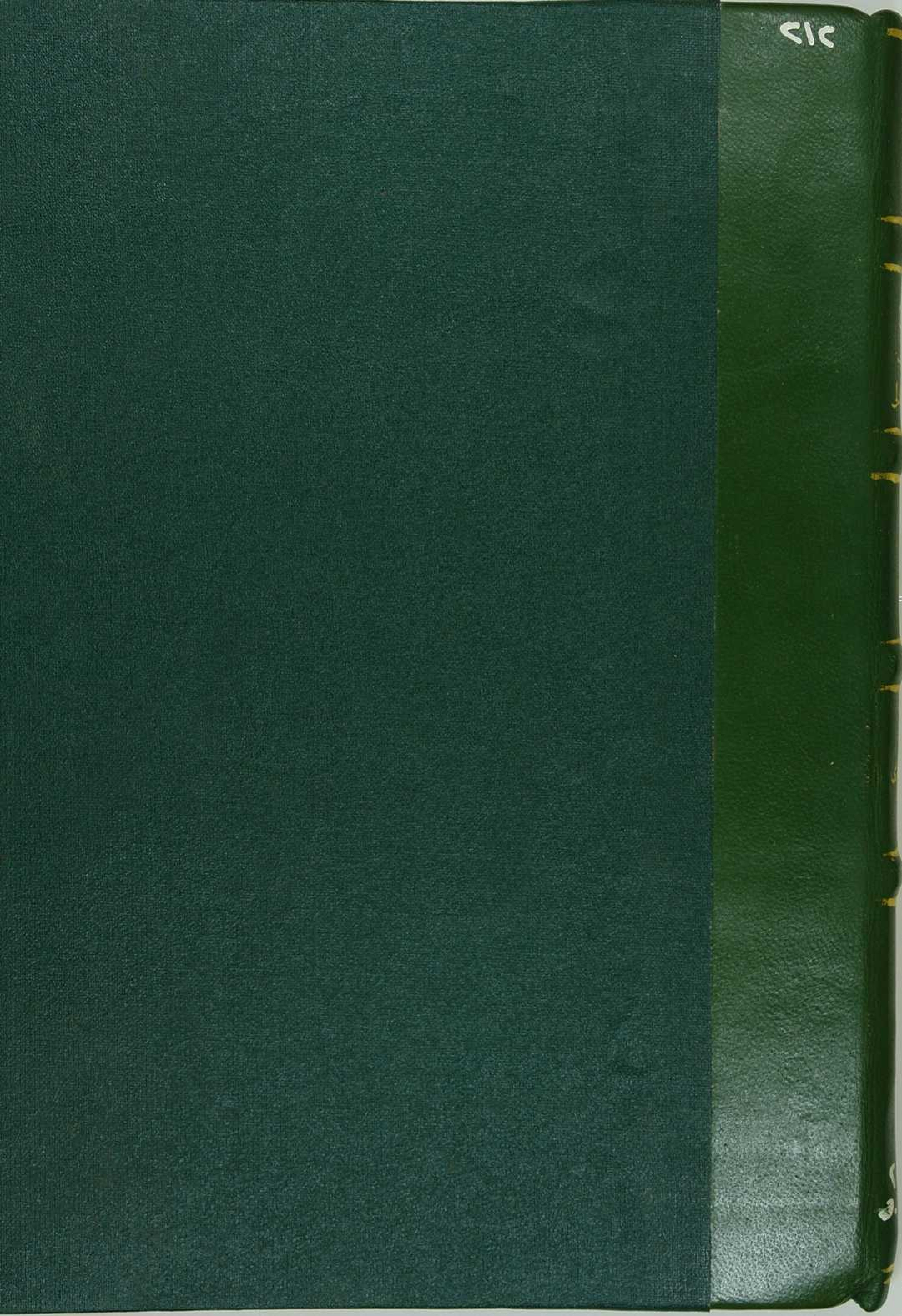
شرح حزب الشاذلي ، تأليف محمد بن أحمد (-- ١٢١٥ هـ)،
بخط عبده علي الزهيري سنة ١٢٠١ هـ.
٣٦ ق ٢٥ س ٥ر٢٤ × ١٧ سم
نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد .
الاعلام ٦ : ٢٣٩ ، الازهرية ٦ : ٣٢٩

١ - الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية أ - المؤلف: ٢١٢
الجوهري ، محمد بن أحمد -- ١٢١٥ هـ ب - الناسخ.
ج - تاريخ النسخ. د - آثار التنوير بشرح الحزب
الكبير. هـ - شرح الجوهري على حزب البر الكبير لأبي
الحسن الشاذلي .



هذا شرح لطيف ظريف للامام الهمام
العلامة الشريف السيد الجليل
الكامل المثيل المرحوم
الشيخ محمد ابو هادي
الجوهر الحسيني
الخالدي
الازهري
لازالت
رحمة الله
عليه
م
على حزب ولي الله بلا نزاع وموصل المنقطعين
بلا دفاع قطب العارفين وسلطان المتصرفين
مولانا واستاذنا سيدي ابي الحسن الشاذلي
نفعنا الله به في الدارين بجاه سيد الثقلين امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الهادي من توسل اليه، الكافي بفضله
من توكل عليه، والصلاة والسلام علي سيد الخلائق،
وعلي اله وصحبه اولي الحقائق، وبعد فقد طلب مني بعض
الاخوان، حفظه الله باللطف والامتنان، ان اشرح حزب
البر الكبير، ذي البركة والفضل الشهير، لاستاذ الاستاذين،
وقطب العارفين سيدي ابي الحسن الشاذلي امدنا
الله من امداداته، واسبغ علينا من جلابيب نعمائه،
وبركاته، فاستخرت من لا يخيب من استخاره، واستجرت من
الخطا بمن لا يرد من استجاره، ورجوت القبول، من البر
المسؤل، فهو المقصود المامول، قال نفعنا الله ببركاته
، وامدنا من مشكاة انواره اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
اي التجئ واستجير بالذات الاقدس، من الشيطان الابعد
عن الحق الانفس، اذ هو ماخوذ من شطن اذا بعد فتكون
نونه اصلية ووزنه فيعال فيكون مصروفا ومن الشيطان
المحترق بالنار فيكون ماخوذ من شاط اذا احترق فتكون
نونه زائدة ووزنه فعلان فيكون ممنوعا ويطلق
علي كل متمرد من الجن والانس والحيوان والكلام فيه اما
للجنس فتكون الاستعاذة منه بانواعه او للعهد فتكون
الاستعاذة من ابليس الرجيم اي المرجوم المطرود عن رحمة
الله تعالى عن السموات بالشهب الثواقب او الراجم
للناس بالوسوسة فهو فعيل بمعني مفعول او فاعل
وجمهور

وجمهور الامة علي ان الاستعاذة قبل القراة وتاويل ايتها
باذا اردت ا واخذت في قراة القران فاستعذ وشذ قوم
فقالوا يستعاذ بعدها اخذا بظاهر الاية وقال بعضهم
قبلها وبعدها احتياطا كما في تفسير ابن العادل هذا
ولم ينقل عن الاستاذ البسملة في اول هذا الحزب ولعله
لكونه ابتدا باثنا السورة وقد قال العلامة ابن جزي
الاندلسي عند تكلمه علي البسملة في عشر فوائد ما نصه
الثانية اذا ابتدات اول سورة بسملت الا براة وسنذكر
علة سقوطها في موضعه واذا ابتدات جز سورة
فانت مخير بين البسملة وتركها عند ابي عمرو وتترك
البسملة عند غيره واذا اتممت سورة وابتدات اخري
اختلف القرا في البسملة وتركها انتهي واذا جاءك
الذين يومنون باياتنا وهم بلال وسلمان وصهيب
وعمار في جماعة وقد نهي النبي صلي الله عليه وسلم عن
طردهم حين قالت قريش رضيت بهولا من قومك
اهولا من الله من الله عليهم من بيننا اطردهم
فلعلك ان فعلت اتبعناك فانزل الله الاية وامره ان يسلم
عليهم اكرامالهم حيث قال فقل لهم يا محمد سلام عليكم
وان يونسهم بقوله كتب اي قضي ربكم علي نفسه
الرحمة اي الاحسان لمن شاء من خلقه وقيل كتب في اللوح
المحفوظ ففي الصحيح ان الله كتب كتابا فهو عنده فوق
العرش ان رحمتي سبقت غضبي انه من عمل منكم سوء

بجهالة قرئ بفتح الهمزة على البدل من الرحمة وبكسرها
على الاستيناف والضمير للشان والخطاب للقوم المذكورين
وحكمه عام فيهم وفي غيرهم والجهالة السفاهة من اكتنخص
حيث ارتكب الذنب حالة كونه جاهلا اي مع الغفاوان
كان عالما بالحرمة فليس المراد بالجهل ضد العلم بل مطلق
المخالفة فان كل من عمل خطيئة فهو جاهل بمقدار
مايصيبه من العقاب عليها ثم تاب اي رجع من بعده
اي من بعد عمل السوء واصلح عمله فانه تعا غفور لذنبه
رحيم به وفي قراة فتح الهمزة يكون المعنى فالمغفرة له
بديع السموات والارض اي منشوهما على غير
مثال وهو خبر مبتدا محذوف اي هو بديع السموات
او مبتدا خبره قوله انى اي من اين او كيف يكون له
ولد ينشا منه ولم تكن له صاحبة اي زوجة يكون
منها الولد تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وخلق كل شيء
موجود من شانه ان ينشا ويخلق وهو بكل شيء
واجب او جايز او مستحيل عليم محيط علمه به ذلكم
اشارة الى الموصوف بما سبق من الصفات المتقدمة
وهو مبتدا الله ربكم لا اله حق معبود الا هو
خالق كل شيء اخبار مترادفة ويجوز كون البعض
بدلا او صفة والبعض خبرا عنه فاعبدوه اي وحدوه
واخلصوا له العبادة وحده والفا للسببية اذ طلب
العبادة سبب عن مضمون ما قبله بمعنى ان من
استجمع



استجمع لهذه الصفات كان جديرا بان يطلب اعتقاد
وحدته او اخلاص العبادة له وهو مع هذه الصفات
الجامعة على كل شيء وكيل اي حفيظ متول اموركم
فكلوها اليه وتوسلوا بعبادته في انجاح ماربكم
لديه لا تدركه اي لا تحيط به الابصار اذ الادراك
الاحاطة بالشيء والوصول الى غايته والله سبحانه
وتعالى لا يحيط به شيء ولا غاية ولا حد له وحسن على
هذا قوله وهو يدرك الابصار لاحاطته تعالى
بالخفيات فان اريد بالاول مطلق الروية كانت
مخصوصا بغير نبينا صلى الله عليه وسلم في دار الدنيا
واما هو صلى الله عليه وسلم فقد صح انه راى ربه
بالبصر ليلة اسري به كما حرره صاحب المراصد بقوله
الله موجود يقينا لامرا ... وكل موجود يصح ان يرى
ثم الذي قد صح في الرويه ... ان ربنا اختص بها نبيه
محمدا صلى عليه الله ... فاذ سرى في يقظة رآه
واما في الاخرة فان المومنين يرون ربهم لقوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقد جات في ذلك
احاديث صحيحة صريحة المعنى لا تحتمل التاويل ومن
ذلك علم جواز رويته تعالى في الدنيا عقلا كما قالت الاشاعرة
وذلك لان موسى عليه الصلاة والسلام سالها من الله
تعالى ولا يسال موسى ما هو محال فان علم الانبيا عليهم

الصلاة والسلام بذاته وصفاته اتم واكمل من علم غيرهم
لاسيما احاد المعتزلة الذين قصرت عقولهم عن ادراك
بعض الضروريات فضلا عن دقايق النظريات
ومع ذلك فهي روية بلا كيف ولا تحديد كما في غيره
من المرئيات اذ وجوده وذاته لا كالذوات فكما علم
التفاوت في العلم لزم في الروية سواء لتعذر الاطلاع
على الكنه وامتناع الكيف وانما الروية مطالعة بوجه
من الوجوه لا بكنه الوجود وقال بعض المحققين
ان الروية البصرية التي تفتقر الى مقابلة واتصال
اشعة مستحيلة باتفاق الفريقين ومطلق الادراك
جايز لذلك فلم يبق الخلف الا في محل ذلك الادراك
فقالت المعتزلة محله القلب فقط وقال اهل السنة
محله الحدقة المخصوصة للاحاديث الواردة الصريحة
في ذلك وهو اللطيف عن ان تدركه الابصار وهو
يدركها او العالم بالخفيات او المتفضل بايصال
المرافق والمنافع من ابواب بعيدة ومرجعه على
الاول الى صفة سلبية وعلى الثاني الى العلم وعلى
الثالث الى صفة فعل الخبير العالم بدقايق
الامور وبواطنها او بمعنى المخبر او المختبر الر
كهيعص هي من المتشابه فلا تفسر وقيل
هي اسما للسور وقيل اسما الله تعا وقيل انها حروف
متقطعة من كلمات فالالف من الله واللام من الملك والرا
من الرحمن

من الرحمن وقيل اشيا اقسم الله بها لشرفها من حيث
انها اصول اللغات التي في كتبه المنزلة وعن علي رضي
الله عنه في كل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب
حروف التهجي رب احكم بيني وبين مكذبي بالحق
بالعذاب الاليم والنصر عليهم فعذبوا ببدر واحد
والاحزاب وخيبر والخندق ونصر عليهم وربنا الرحمن
كثير الرحمة لخلقه المستعان المطلوب منه المعونة على
ما تصفون من كذبكم على الله في قولكم اتخذ ولدا
وعلي في قولكم ساحر وعلى القران في قولكم شعر طه
هو من المتشابه فلا يفسر وقيل اسم من اسما محمد
صلى الله عليه وسلم وقيل من اسما الله تعا وقيل
انما حروف مقطعة لمعان اي طاهر يا هادي
او انت طاهر لنا هاد الينا وقال الحكيم الترمذي معناه
طوبى لمن اهتدى بك وقيل امر من الوطي والهاء
كناية عن الارض امر الرسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يطا الارض بقدميه وقد كان يقوم في تهجده على
احدى رجليه اي اعتمد على الارض بقدميك ولا
تتعب نفسك بالاعتماد على قدم واحد ويدل عليه
قوله ما انزلنا عليك القران لتشقى اللام لام الحكمة
اي لتتعب بكثرة التهجد والقيام على ساق والشقى
شايع بمعنى التعب ومنه اشقى من رايض المهر
اي خفض عن نفسك فما انزلنا عليك القران لتتعب
نفسك بطول قيامك الا اي لكن تذكرة اي تذكيرا به
لمن يخشى اي لمن في قلبه خشية ورقة تتاثر

بالانذار او لمن علم الله منه ان يخشي بالتخويف
منه فانه المنتفع به تنزيلا مصدر مبدل من اللفظ به
بفعله الناصب له اي نزل تنزيلا ممن خلق الارض
والسموات العلي جمع عليا ككبري وكبر وهو
مع ما بعده الي قوله الاسما الحسني تفخيم لشان
المنزل معرض بتعظيم المنزل بذكر افعاله وصفاته
علي الترتيب الذي عند الفعل فبدا بخلق الارض
والسموات التي هي اصول العالم وقدم الارض
لانها اقرب الي الحس والاول في الوجود وامر دالارض
لاننا ننتفع منها بواحدة بخلاف السموات لاننا
نشاهد نيراتها وذلك الذي خلق ما ذكر هو
الرحمن علي العرش استوي العرش في
اللغة سرير الملك والمراد به الجسم المحيط بساير
الاجسام سمي به لارتفاعه والاستوي امر يليق
بعلي جلاله او المراد استوي امره فيكون علي حذف
المضاف او المراد استولي بالملك والقدرة او المراد به
صفة بلا كيف والحق الايمان به من غير تكييف فان
السلامة في التسليم ولله در مالك رضي الله عنه
في قوله للذي ساله عنه الاستواء معلوم والكيف
مجهول والسوال عن هذا بدعة له ما في السموات
وما في الارض وما بينهما من المخلوقات وما تحت
الثري اي التراب الندي والمراد الارضون السبع
لانها تحته وفي ذلك دلالة علي كمال قدرته وارادته
ولما كان

ح ما في التعقل ه

ولما كان تعلق القدرة تابعا لتعلق الارادة وهي
لا تنفك عن العلم عقب ذلك باحاطة علمه تعالى بجليات
الامور وخفياتها علي السواء فقال وان تجهر
بالقول في دعا وذكر فالله غني عن الجهر فانه
يعلم السر واخفي منه وهو ما تحدث به النفس
او يخطر لها فلا تجهد نفسك بالجهر في ذكره او
دعايه الله لا اله الا هو له الاسما الحسني
الواردة بها الحديث وهي التسعة والتسعون والحسني
مصدر وصف به او تانيث الاحسن وحسن
اسما الله تعالى من حيث انها دالة علي حسن المعاني
من صفات المدح والتعظيم والتمجيد وهي توقيفية
فما ورد منها في الكتاب والسنة يجوز اطلاقه عليه تعالى
اجماعا وما لم يرد فيهما فلا وان كان فيه مدح
ولم تتعلق به شبهة خلافا للقاضي ومن وافقه
والغزالي الي جواز اطلاق ما علم اتصافه به تعالى
علي جهة التوصيف لا التسمية لان اجزاء الصفة
اخبار بثبوت مدلولها فيجوز عند ثبوت المدلول
الا لمانع بخلاف التسمية فانه تصرف في المسمي
ولا ولاية عليه الا للاب او الملك وما جري مجراهما
والله تعالى منزه عمن يتصرف فيه وقال بعضهم ان
محل الخلاف اطلاق اللفظ علي ذاته علي مفهوم
صادق عليه والفرق واضح وان خفي علي كثير
من الناس انتهي وهو دقيق جيد ينفع في مواطن
كثيرة وقد نبهت علي ذلك في الكتب الكلامية اللهم



اي يا الله فالميم ليست باصل في الكلمة بل زيدت عوضا
من حرف الندا فلذلك لا تجامعه وشذ يا اللهم في قول بعض
اي شعر وهو قوله
اني اذا ما حدث الما اقول يا اللهم يا اللهما
ويمتنع وصفه كساير الاسماء اللازمة للندا قال
النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا بجميع
اسمايه تعالى قال البطليوسي ومعنى هذا ان الميم
في كلام العرب من علامات الجمع فزيدت في اخر
الاسم لتشعر بانه قد اجتمعت فيه اسما الله تعالى
كلها وذلك زيادة علي ما تقرر من ان اسم الجلالة
علم للذات الاقدس باعتبار اتصافها بجميع
الصفات الواجبة لا مجردا عن هذا الاعتبار ومن
ثم كان هذا اللفظ جديرا بان يتوجه به في الدعاء
لما تضمنه من عظيم الثنا فان الداعي اذا قال
اللهم فكانه قال يا ايها السيد الذي وجب له كل وصف
اسنى وله الاسما الحسنى انك تعلم اني بالجهالة
معروف هو توطية للعذر في ارتكاب القبايح
اي ما حملني علي ما ارتكبته من السوء الا ما علمت
من جهالتي المودية الي ذلك والجهالة مطلق المخالفة
وان كان مرتكبها عالما بكونها حراما وتاتي بمعنى السفه
ضد الحكمة والتدبير ويصح ان يراد بها خلو النفس
من العلم المقتضي للافعال الخارجة عن النظام كما ان
ضدها هو العلم المقتضي للافعال الجارية علي النظام
وذلك لان الجهل لازم لكل انسان اذ علمه مرتبط
بضده

بضده لانه وان علم ما عسى ان يعلم فلا بد ان يجهل ما لم
يطلعه الله عليه اذ صفات البشر مرتبطة باضدادها
فهو من جهة ما لم يعلم معروف بالجهل ولا يتصف
بالصفة الاحدية الا الله تعالى اذ علمه محيط بجميع
الاشيا فليس له ضد مرتبط به ولا يقبل الزيادة ولا
النقص ويويد هذا الاحتمال مقابلته بقوله وانت
بالعلم الكامل المحيط بالكليات والجزئيات علي اتم وجه
واكمل حال موصوف كما تشهد به افعالك المتقنة المحكمة
وقد وسعت كل شي من جهالتي بمعانيها السالفة
بعلمك المحيط بجميع الاشيا فسع ذلك برحمتك
التي وسعت كل شي كما وسعته بعلمك الذي احاط
بكل شي سال الله تعالى ان يسع جهالته المطلقة برحمته
المطلقة كما وسع ذلك بعلمه المطلق وانما قال برحمتك
ولم يقل بعفوك او مغفرتك لانها الى الاستعطاف اقرب
ولانها تشمل تبديل السيات بالحسنات بخلافهما
ولانه لا يستغنى عنها في المعصية والطاعة فان
من وسعت رحمة الله طاعته تركت عنده ومن
وسعت الرحمة معصيته غفرت له ذلته فلا
يستغنى في حال عن الرحمة في كلتا الحالتين واغفر لي
الذنب الذي اقترفته بجهالتي وذلك راجع لا ينطوي
عليه العمل من المعاصي فان قلت اذا كانت سعة الرحمة
عامة في الطاعة والمعصية كما ذكر فلم كرره بقوله واغفر لي
قلنا لما كان سعة الرحمة لجهالته سببا للمغفرة ذكره
معها من ذكر المسبب عقب سببه وعلل ذلك بقوله
انك علي كل شي تتعلق به المشية قدير لان

من شان الكريم اذا قدر علي العقوبة ان يعفو ويغفر
اولانه اذا كان قادرا علي كل شي لم يعز عليه ان يعطي
ما شا بلا سبب ولا علة وفي ذلك اشعار بعجزه
العبودية واتساع الربوبية واعتراف بالقدرة
التامة لله عز وجل وكان يقول ان سعة رحمتك
لاحوالي وغفرانك لذنوبي واتغالي مما هو صالح
لتعلق القدرة والارادة به لا انه مستحيل تعلقهما
به حتي تاخر عن سوالك يا الله اي يا من هو الحق
الحق الجامع لصفات الالوهية المنعوت بنعوت
الربوبية المنفرد بالوجود الذاتي الذي كل موجود
سواه انما استفاد الوجود منه ولولاه ما وجد
يا مالك اي يا من هو المستغني في ذاته وصفاته
عن كل ما سواه المفتقر اليه كل ما عداه ولا يستغني
عنه شي من شي من ذاته وصفاته ووجوده
وبقايه فوجود كل شي منه وبقاوه وفناوه عنه
ومن كان كذلك فهو المالك المطلق يا وهاب اي
يا من هو المسدي للهدايا المنيرة والمعطي للعطايا
الكثيرة من غير غرض ولا طلب عوض ومن كان
كذلك فهو الحقيق بان يسمي وهابا اذ لا يسمي به
الا من كثرت هباته بحيث لا تعد ولا تحصي وليس
ذلك علي الحقيقة الا الله تعالي ولا تخفي المناسبة بين
هذه الاسما وبين مطلوبه في قوله هب لنا لانك
الوهاب المعطي بلا غرض ولا طلب عوض من
نعماك لانك المالك علي الحقيقة ما علمت لنا فيه رضاك
لانك المستحق لان تعبد وترضي لذاتك ولا يكون
ذلك

ذلك الا من هباتك فهو علي شبه تشويش اللف
والنعما بضم النون والقصر او بفتحها مع المد
وجمعها انعم مثل البا سا تجمع علي ابوس والرضي
لغة الاختيار يقال رضيت الشي ورضيت به رضي
اخترته واصطلاحا ترك الاعتراض فهو مغاير
للارادة خلافا للمعتزلة فقول بعض الشراح
والرضي عين الارادة وقوله اخص من الارادة
علي الاصح فيه نظر ظاهر فليتامل واكسنا اي
البسنا كسوة اي وقاية شبهها بالكسوة بجامع
مطلق الزينة والستر في كل واستعار لها الكسوة
استعارة مصرحة ورشحها بقوله اكسنا والقرينة
حالية وقوله نتمتعنا اي نتمتعنا مجزوم بحذف
اليا في جواب الدعا ويحتمل انه مرفوع علي انه صفة
لكسوة اجتزا بالكسرة عن اليا اذ هو لغة ورد بها
القران ايضا والبا في بها للالة او السببية والمعني
اكسنا كسوة نتمتعنا بواسطتها او بسببها من
الفتن اي كل فتنة في جميع عطاياك اي كل
ما اعطيتنا من المال والاهل والولد والعمل
وجعلتها محل الفتن لاشتمالها عليها غالبا فمن
وقي فتنتها فقد وقي وقدسنا اي نزهنا
وطهرنا هذا هو المحفوظ وفي حفظ بعضهم زيادة
بها اي بهذه الكسوة التي سالناها فتكون واسطة
وسببا في تقديسنا وبعدنا عن كل وصف ذميم
يوجب نقصا حقيقيا بدليل وصفه بقوله بها اي
من النقص الذي استاثرت اي اختصصت به في علمك

اي انفردت بعلمه عمن سواك متعلق باستاثرت
اي لم تعلمه احدا من خلقك فضلا عما كان تجليا
ظاهرا من ذلك ومن ادعية الشيخ رضي الله عنه
اللهم اغفر لنا ما علمه البشر من خلقك واغفر
لنا ما استاثرت به عنا وعن جميع خلقك يا الله
يا عظيم معنى الجلالة قد تقدم والعظيم البالغ
اقصى مراتب العظمة فلا نسبة لاحد معه في
علو شانه وجلالة قدره ذاتا وصفات وافعالا
واسمه الذي لا يتصوره عقل ولا تحيط به بصيرة
ومرجعه للتنزيه عن احاطة العقول ومن
عرف انه العظيم صغر في عينه كل شي الا ماله
نسبة من تعظيمه سبحانه وتعالى يا علي يا كبير العلي
المرتفع عن مدارك العقول ونهايات اوهام في ذاته
وصفاته وامثاله ومن عرف انه العلي الذي
ارتفع فوق كل شي ارتفاع مكانة وجلاله
سمت همته اليه فجعلها في كل احواله وفعاله
والكبير الذي يصغر عند وصفه كل شي سواه
فيحتقر كل شي في جانب كبريائه بحيث ان
يعتقد ان كل شي لا يضاهيه ولا يوازيه مع
دوام الملاحظة لذلك ومن عرف قدر كبريائه
تعالى نسي كبر نفسه فلم تبق له دعوى الى نزول
رمسه ثم قال اسالك الفقر مما سواك
الفقر من الشي فقده والفنا عنه وهو
اضمحلال ما دون الحق علما ثم وجدا ثم حقا
فاذا ذهب عن قلب العبد العلم بالخلق لمشتغلا
بالحق

بالحق سبحانه وتعالى فقد فني عنه علما فاذا ازادت
كراهيته له فقد فني عنه وجدا فاذا ذهب عن
قلبه بالكلية فقد فني عنه حقا فبمقدار شغله
بالحق يكون فناؤه عمن سواه ولا شك ان ذلك
من الكمال بمكان فكانه قال اسالك الكمال بالانقطاع
عمن سواك والغنا بك حتى لا نشهد الا اياك
الشهود الاكمل اذ الشهود على ثلاثة اقسام
ادنى واعلى واكمل فالادنى شهود العبد لموجده
مع قلة الغفلة عنه ونظره لما يرد عليه من فضله
وهو مع ذلك مدرك لنفسه وتفضل سيده وذلك
بان يشهد ان لا فاعل الا الله تعالى والاعلى شهود
شهود الصفات والاستغراق فيها بحيث يشهد
ان لا حي ولا عالم ولا قادر ولا مريد ولا سميع
ولا بصير ولا متكلم على الحقيقة الا الله سبحانه
وتعالى والاكمل هو شهود الحق وحده والاستهلاك
فيه بحيث يفنى العبد عن كل ما سواه حتى عن
نفسه وفناه وذكر ان الفنا والبقا عندهم على
ثلاثة مراتب فنا العبد عن نفسه ببقائه
بصفات الحق سبحانه وتعالى ثم فناؤه عن صفات
الحق بشهود الحق ثم فناؤه عن شهود فنائه
باستهلاكه في وجود الحق بحيث لا يشهد الا
اياه وهذا هو المسمى عندهم بفنا الفنا وهو
عين البقا كما قال
فيفني ثم يفني ثم يفني فكان فناؤه عين البقاء
وهو الذي سأله الشيخ بقوله حتى لا نشهد الا اياك

والطف بنا اي اوصل الينا المرافق والمنافع من حيث
لا ندري علي انواع بعيدة عن العقول والاوهام
فيهما اي في حالتي الغني بك والفقر مما سواك
لطفا عامة يصلح لمن والاك اي لطفا يصلح
لاوليايك لا كلطف عامة من ناداك اذ رب لطف
في حق قوم هو فتنة في حق آخرين الا ترى
ان اللطف بابناء الدنيا هو ايجاد الدرهم والدينار
لديهم وتسهيل التنول عليهم مع ان ذلك عين
الفتنة والبلية في حق قوم اخرين واكسنا
جلابيب العصمة اي البسنا العصمة التي هي
كالجلابيب جمع جلباب بالكسر ما يغطي به من ثوب
وغيره فهو من اضافة المشبه به للمشبه ويحتمل
انه شبه ما ينشا عن العصمة من النور الذي
تغطي به العيوب بالجلابيب واستعارتها له استعارة
مصرحة والقرينة الاضافة الي العصمة واكسنا
ترشيح وصرح العراقي بجواز سوال العصمة
اذ المراد بها هنا الحفظ من الذنوب بالستر عن
الوقوع فيها لا العصمة الواجبة التي هي للانبياء
والملايكة عليهم الصلاة والسلام في ساير الانفاس
واللحظات الانفاس جمع نفس بفتحتين نسيم الهوى
واللحظات جمع لحظة مد البصر عند انفتاح الاجفان
وذكرهما لتضمنهما استغراق عمر الداعي فكانه قال
واكسنا جلابيب العصمة في جميع الاوقات واجعلنا
عبيدا لك اي كاملي العبودية متحققين بها فالمراد
عبودية خاصة وهي مشاهدة الربوبية في جميع
الحالات فمن كان عبد الله في جميع احواله من فقد
وغني

وغني وفقد ووجد وغير ذلك لم يتصف طرفة عين
بانه عبد لغيره فان من كان عبدا لغيره تعالى فقد تعس ٨
كما قال صلي الله عليه وسلم تعس عبد الدينار
والدرهم والحاصل انها صفة قايمة بالعبد تحمله
علي امتثال الاوامر واجتناب النواهي والرضي
بالاقدار وكلها اول في مقام الاسلام وآخر في مقام
الاحسان ولا صارف للعبد عن اقامتها في مقاماتها
الا النفس الامارة ولا سبيل الي استسلامها لاحكام
الربوبية الا بمجاهدتها علي طريقة السادة الصوفية
وكان المعني واجعلنا بحيث لا ندري حيث نهيتنا ولا نفقد
حيث امرتنا ولا تتعلق همتنا بمن سواك وعلمنا من
لدنك اي من عندك علما نصير به اي بسببه
كاملين في المحيا والممات اي في حالتي الحياة
والموت وهو العلم الذي يكسب صاحبه خشية من علم
الظاهر والباطن اما علم الظاهر فمعرفة الكتاب
والسنة والاحكام الشرعية وادلتها واما علم الباطن
فهو ما يرد علي قلوب الاوليا من الالهامات المشار
اليها بحديث اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور
الله اللهم انت الحميد المحمود بحمد نفسه ازلا
وبحمد عباده ابدا ويرجع الي صفة الجلال والعلو
والكمال ومن عرف انه الحميد شغله ذكره والثنا عليه
عن ذكر نفسه والثنا عليها فلا يشتغل الا به الرب اي السيد
او القايم بالامر او المربي المجيد الشريف ذاته الجميل
فعاله والكثير افضاله الجزيل نواله وحظ العبد منه بالمعنى
الاول يرجع الي التقوي وبالثاني الي كثرة العطا ومن
عرف انه المجيد خضع تحت سلطانه ولم ينظر الي غيره

كما قالت فانت الله وحدك في شهودي الفعّال لما تريد لا يعجزك شي من مراداتك ولا يقع عليك حجر في افعالك تعلم فرحنا بماذا اي باي سبب هو وانما يكون بوصول نعمائك الينا ولماذا اي ولاي شي يكون لرضاك عنا وعلى ماذا اي وعلى اي وجه وكيفية يكون وانما يكون بالاستبشار بالامن من عذابك وتعلم حزننا كذلك اي بماذا وعلى ماذا بسبب سلب نعمتك وعلة سخطك وبعدنا عنك وكيفية توقع انواع الضرر وحزن الصادقين مادي الى تدارك ما فات واصلاح ما فسد من الحال الّا وحزن الكاذبين بخلاف ذلك وقد اوجبت كون اي وجود ما اردته منا من احكامك فينا و الافعال الصادرة منا خيرا كانت او شرا بالنسبة الينا وايجاب الله تعالى ذلك منه حيث ان مراده لا بد ان يكون ولا نسالك دفع ما تريد اي لا نطلب منك تبديل ما اردت لاستحالة وقوع ما لا تريد مكان ما تريد استحالة عرضية لا ذاتية كما هو مقرر في محله ولكن نسالك التاييد اي العناية بتقوية البصيرة من داخل ومساعدة الاسباب من خارج فهو جامع للهداية التي مرجعها البصيرة العلمية الكاشفة لما عليه الشي في حقيقته وللرشد الذي مرجعه للارادة الباعثة الى جهة السعادة وللتسديد الذي مرجعه للقدرة على توجيه الحركات الى صوب المطلوب وتيسيرها عليه بروح من عندك قال تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه قال المحقق المحلي اي نور و

ان يرا

ان يراد به هنا النفس المطمئنة لانها العلية الآمرة بالارتقا الى الدرجات المقربة الى الله تعالى والاقبال عليه الناهية عن البعد منه والاعراض عنه ويحتمل ان يراد به هنا روح الوصلة واليقين كما سيعرف وانصرنا باليقين والتوكل عليك فيما تريد فيكون ما تريد فينا مصحوبا بتاييدك وتحققات كذلك فلا يكون الا مقربا منك لان من ايده الله بروح منه جعل له خاطرا باعثا على الخيرات والخواطر احوال ينشاها الله تعالى في قلوب الخلق تارة بلا واسطة وتارة بواسطة مخلوق من ملك وهو الالهام او شيطان وهو الوسواس او نفس وهو الهاجس ولما كان التاييد يرجع في الحقيقة الى التوفيق الالهي وهو متفاوت فيضعف في حق قوم ويقوى في حق اخرين طلب الشيخ اعلاه فقال كما ايدت انبياءك ورسلك وخاصة الصديقين من خلقك انك على كل شي تشاؤه قدير اي كامل القدرة اللهم فاطر السموات بالنصب على النداء اي يا خالق السموات والارض يا عالم الغيب والشهادة اي السر والعلانية انت تحكم اي تتولى الفصل والقضا بين عبادك بالعدل بينهم في الدنيا والاخرة فهنيئا صفة من هنؤ الشي بالضم مع الهمزة هناءة بالفتح والمد سير من غير مشقة ونصبه على المفعولية المطلقة لنيابته عن مصدر قائم مقام فعله المحذوف وجوبا للجمع بين وجازة اللفظ وتاكيد المعنى وكانه قال فليهنا هناء واللام في لمن عرفك للتبيين متعلقة

بمحذوف ومعرفة الله تعـ تحقيق العلم بوحدانيته
وهي حياة القلب بذكر الله ونسيان غيره فالمراد هنا
لمن عرفك حق المعرفة **فرضي بقضايك** اي سره
وانقاد اليه اذ الرضي لغة القبول للامر بسهولة
واصطلاحا ترك الاختيار الذي هو عبارة عندهم
عن الوقوف الصادق حيث وافق العبد بحيث
لا يطلب مزيدا ولا يستبدل حالا ولا يلتمس متقدما
ولا متاخرا كما قال
وقف الهوي حيث انت فليس لي ۞ متقدم عنه ولا متاخر
وسببه تفكر العبد في تفاصيل منن الله عليه وما
خصه الله به من غير عمل وثمرته عدم الاعتراض
علي شي من المقدور والسلامة من كراهته فلا
يتمني انه لم يقع ولا زواله بعد الوقوع وهذا
لا يمنع الدعا بما لم يقع من الخير اذ الدعا بالممكن
لا يمنع الرضي بالحاصل وان زال ضمنا فانه غير
مقصود **والويل** اي الخسران **لمن لم يعرفك** بالـ[illegible]
القضا او لا احسا فيما مضي اذ قد عميت بصيرته
وضل سعيه وخسرت تجارته **بل الويل ثم الويل**
كرره مبالغة لاستغراق الخسرات جميع الحالات
لمن اقر بوحدانيتك بتشديد المثناة التحتية
نسبة الي وحدان مبالغة في الوحدة وهي تشتمل علي
نفي الكم المتصل والمنفصل في الذات والصفات
ونفي الكم المنفصل في الافعال وذلك بان لا يكون
في ذاته العلية تركيب وان لا يكون معه اله وان لا
تقوم به قدرتان او علمان مثلا وان لا يكون ثم صفة كصفته

كصفته قايمة بذات اخري وهذا معني نفي الكم المتصل
والمنفصل في الذات والصفات واما نفي الكم المنفصل
في الافعال لا يكون ثم من يوثر شيا من دون الله تعـ
سوا كان ذلك الموثر الها اولا وبالجملة فعقد الوحدانية
يشتمل علي هذه المطالب الخمسة وترجع في الحقيقة الي ثلاثة
وحدانية الذات والصفات والافعال فالويل ثم الويل
لمن اعترف بذلك **ولم يرض باحكامك** التي اجريتها
علي عبادك وانت الواحد الاحد الذي لا راد لقضايك
ولا معقب لحكمك فمقتضي الاقرار بالوحدانية
الاستسلام والرضي بما جري به القضاء **اللهم ان القوم**
اي اولياوك واصفياوك وخاصة عبادك **قد حكمت**
عليهم بالذل بضم الذال اي الهوان لانفسهم في
بداياتهم ذلا اورثهم خشيتك وخوف عقابك **حتي**
عزوا في نهاياتهم من العز بالكسر وهو حالة مانعة
للانسان من ان يغلب وقد جرت عادة الله تعـ في
احبابه واصفيايه ان يسلط عليهم الخلق في مبدا
سلوكهم فاذا تمت انوارهم وتطهرت من بقايا الكدر
اسرارهم حكمهم الله في العباد وذللهم بالانقياد لهم
سنة الله في الذين خلوا من قبل **وحكمت عليهم**
بالفقد اي السلب لما استحلوه او مقام سكنوه
وسجلوه فان من سنة الله تعـ مع اوليايه ان من استحلي
منهم حالا او سكن مقاما شوش عليه وسلب منه اليه
غيرة منه تعـ علي قلب وليه اذ لا ينبغي له لهواه او يتقيد بما
سواه فيزداد بسبب ذلك فقرا اليه وتواضعا وفاقة لديه

ومعرفة بعجزه وضعفا لنفسه وهكذا انشانهم حتى
وجدوا في الدنيا حلاوة قربهم وفي الاخرة ثمرة
فقدهم فكل عز وجدناه وهو يمنع دونك اي قربك
فنسالك بدله ذلا تصحبه لطايف رحمتك وهو
ذل المحبين اذ يتلذذ المحب بالذل والتذلل ويترقي
به كما يتلذذ المحبوب بالتدلل والدلال ويكون كمالا
في حقه كما قال شعر وحلو لدي الذل في جانب الهوي
فلطايف الرحمة التي تصحب ذلك الذل هي الترقي
والقرب الناشي عنه وكل وجد بتثليث الواو السعة
والقدرة ومنه اسكنوهن من حيث سكنتم من
وجدكم والمراد هنا ما يعتقد انه وجد من الاحوال
التي تستحلي والمقامات التي تستحلي مما سكن القلب
اليه ويلهو بالاعتماد عليه فيكون مانعا يحجب عنك
ويبعد العبد عنك فنسالك عوضه اي بدلا منه
فقدا اي سلبا له تصحبه انوار محبتك الذاتية
وتلطفا تك الاحسانية اذ محبة الله تعالى لعبده
صفة منزهة عن الميل والكيفية ويصح ان يراد محبة
العبد له تعالى وهي كيفية روحانية مرتبة علي تصور
الكمال المطلق الذي فيه علي الاستمرار ومقتضية
للتوجه التام الي حضرة القدس بلا فتور ولا فرار
وقيل المحبة هي الارادة فمحبة الله لنا هي ارادته
الاحسان الينا ومحبتنا له ارادتنا لطاعته وفيه ميل
لمذهب الاعتزال ويؤيد الاحتمال الاول اعني ارادة محبة
المولي لعبده قوله فانه قد ظهرت السعادة وهي
ارتفاع الموانع الشاغلة عنك بسبب احسانك وانعامك
علي

علي من احببته من خلقك وظهرت الشقاوة وهي
حجب الطالب عن قصده ومرماه ومنعه من الوصول
الي ما تمناه علي من غيرك ملكه ولاشك ان من
ملك قلبه بمحبة غير الله لزمته الشقاوة والحجب عن
مولاه ومن احبه الله فقد اسعده الله ويسر له
سبيل الطاعة كما قال فهب لنا من مواهب السعدا
وهي تيسير الطاعة وتسهيل سبلها للعبد واعصمنا
اي احفظنا من موارد جمع مورد وهو
الاسقيه الاشقياء من المعاصي والحجب المترتبة عليها
اللهم انا قد عجزنا اي اتصفنا بالعجز عن دفع الضر
عن انفسنا اذ العجز وصف يضاد القدرة كما هو
راي الاشعري لا عدم القدرة كما هو راي ابي
هاشم وذلك لما نجده من الفرق بين الزمن
والممنوع من الفعل مع اشتراكهما في عدم القدرة
واتصافنا بالعجز عن ذلك من حيث نعلم اي من
جهة علمنا بالضرر ذاتا بما نعلم له من الاسباب
والمحاولات فكيف لا نعجز عن ذلك اي دفع الضرر
عن انفسنا من حيث لا نعلم اي من جهة عدم علمنا
به ذاتا بما لا نعلم بما لا نعلم له من الاسباب اذ
موارد الضرر واسبابه قسمان معلوم يمكن
التحرز عنه كمخالفة الاوامر والنواهي ومجهول
لا نعلم جهة التحرز عنه ولا كيف ندفع فكانه يريد
اننا اذا عجزنا عن دفع ما هو معلوم لنا ذاتا او
سببا فنحن اعجز عن دفع ما هو مجهول لنا من جهتهما
وكذا الشقاوة منها ما نعلم سببه ومنها ما لم نعلم
وما علمناه نحن عاجزون عن دفعه الا بعون الله تعالى

فنحن اعجز عن دفع ما لم نعلمه من سوابقها التي
لا ندركها بحقيقة علامة ولا نطلع منها علي امارة وفي
هذا الكلام استعذار وتضرع واعتراف ففي الخبر المروي
ان الله تعالي يقول عبدي لو لم اقبل عذرك لما وفقتك
للاعتذار وليس من باب الشكوي لانها عندهم خطيئة
لكونه يشكو لسيده فعله وهو العليم الخبير بما ظهر وما
كان وما يكون ولما ذكر السعادة والشقاوة وآثارهما
وانهما مسببات عن الطاعة والمعصية ذكر ما يقتضي
المدح والذم من الامر والنهي بقوله **وقد امرتنا**
ونهيتنا والمدح والذم الزمتنا فالمدح لمن وفقته
لامتثال اوامرك واجتناب نواهيك والذم لمن خذلته
بضد ذلك كما قال **فاخو الصلاح من اصلحته**
بالتوفيق لذلك **واخو الفساد من اضللته** ممن
لم تسبق له سابقة توفيق **والسعيد حقا** اي
الذي تحقق سعادته او الذي تكون له غاية السعادة
من اغنيته بفضلك الكاشف عن حقايق توحيدك
فاستغني بذلك **عن السوال منك** لما اوهبته من
مواهب فضلك حتي اكتفي بحمبتك واستغني بمشاهد
فتصرف في الوجود باذنك المطلق الذي لا يتوقف علي
سؤال او المراد الذي تحقق سعادته هو من اغنيته
عن سوال السعادة لان سؤالها يشعر بعدم حصولها
والشقي حقا اي من حق عليه القول بحرمان السعا
او الذي تحقق شقاوته **من حرمته** ويقال من
احرمته اي منعته السعادة **مع كثرة السوال لك**
اي سوالها

١٣

اي سوالها منك اذ لا يبدل القول لديه سبحانه وتعالي
لسؤال السائلين لانه لم يجعله سببا للمحو والتثبيت
فنفوذ ارادتنا موقوف علي ارادته فاذا سبقت ارادته
بعدم نفوذ ارادتنا فلا نفوذ لها ولا ينفع سوالنا اذ
ذاك ولا يخفي عليك ان مدار السعادة علي الجمع علي
الله بالاستغراق في شهوده والغيبة عما سواه
فيفني العبد عن نفسه ووجوده ويغيب بربه في
شهوده فيشغله استغراقه عن الشعور بغيره فحينئذ
لا يتصور منه سوال ولا خشية فوات الآمال لغلبة
الحقيقة عليه فاذا غلبت الشريعة او ورد اليها من
الحقيقة تصور منه الدعا وسال علي وجه العبودية
وعلي ما تحرر في السعادة علم ان الشقاوة احتجاب
العبد بوجوده عن شهوده فلا ينفك عن امل ولا عن
خوف عطب فيستحثه الطبع للسوال جلبا ودفعا
وهو في ذلك في شقا اعطي او منع لفقده قرة عينه
واخذ قلبه لاسره بطبعه ومكابدة امره وهلعه كما قال
تعالي ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه جزوعا واذا
مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم عن صلاتهم
دايمون وبما تقرر منا ان الاستغنا عن السوال انما هو
عند غلبة الشريعة الحقيقة وان وجود السوال انما
هو عند وجود غلبة الشريعة اندفع ما يقال ان الدعا
عبادة ولا يستغني عنه احد فان قلت ما فايدة الدعا
مع ان القضا لا مرد له قلت انه من جملة القضاء رد البلاء



بالدعا فالدعا سبب لوجود الرحمة ورد البلاء واذا كان
السعيد حقا من اغنيته عن السوال منك **فاغننا** سه
بفضلك الكاشف عن حقايق توحيدك بحيث نستغني
به **عن سوالنا منك** وهذا غاية السعادة المشار اليها
بقوله السابق والسعيد حقا من اغنيته الي آخره
وفي المناجاة العطائية واغنني بفضلك حتي استغني
بك عن طلبي اي فاستغني بمحبتك واستغني بمشاهدتك
فان قيل كيف صح ان يسال الغني عن سوال ما لابد به
والوجود كله مفتقر اليه قلنا سواله الغني هو كسوال
عن سوال ما عنده طلب للتصرف بالاذن المطلق
الغير المتوقف علي سوال وهو نهاية الكمال في حصول
ما يسال وشتان بين سايل لا يدري هل يحصل له
بعض ما سال وبين منعم عليه بحصول نهاية الطلب
وغاية الأرب **اللهم هب لنا من مواهب فضلك ولا**
تحرمنا بضم التا وفتحها اي لا تمنعنا **من رحمتك**
اي احسانك او ارادتك له علي ان الرحمة صفة فعل
او ذات وهذا منشا الخلاف في جواز اللهم اجمعنا في مستقر
رحمتك فان قلنا هي صفة ذات امتنع وان قلنا صفة
فعل جاز **مع كثرة سوالنا لك انك علي كل شيء**
قدير تام القدرة تفطن لها بعده الفهم وتبعد ما يحيله
الوهم لا يقدر علي ذلك سواك ولا يجمع العبد في عين
فرقه الا اياك ولما قال ولا تحرمنا من رحمتك ذكر
ما يتوقع عند الحرمان من سرعة الاخذ بالعذاب
لكنه

لكنه نبه علي ذلك بصفات الجبر والقهر فقال **يا شديد**
البطش اي الاخذ بعنف **يا جبار** يا من تنفذ مشيئته
علي سبيل الاجبار في كل احد ولا تنفذ فيه مشيئة احد
فهو من الاجبار الذي هو نفاذ الحكم وقيل انه من الجبر
بمعني تلافي الامر عند اختلاله او بمعني اصلاح
الشي بضرب من القهر **يا قهار** القهار الغالب الذي
لا يغلب او المستولي علي الشي من جهة امر ظاهره
من جهة الملك والسلطان وباطنه من جهة علو المكانة
وقيام الحجة ومن قهره تعالى اسكان الروح اللطيف
النوراني في البدن الكثيف المظلم وتسخير الافلاك
الدايرة ومنع العقول عن الوصول الي كنه حقيقته
ولا يحيطون به علما وحظ العبد من هذا الاسم قهر
ما يجب قهره من نفس وشيطان وغيرهما باسقاط
التدبير والرجوع الي الواحد القهار **يا حكيم** اي يا ذا
الحكمة وهي العلم بالاشيا علي ما هي عليه والاتيان
بالافعال علي ما ينبغي او بمعني المحكم للاشيا حتي
صدرت محكمة علي وفق علمه وارادته وقضايه وقدره
من الاحكام وهو اتقان التدبير واحسان التقدير
ومن عرف انه الحكيم سبحانه وتعالى لم يتهم حكمه ولم
يعترض عليه بشي بل يري كل افعاله جميلة بالنسبة
اليه وان كان فيها تفصيلا بالنسبة الينا **نعوذ بك من**
شر ما خلقت من المعاني كالكفر والعصيان والذوات
كارباب الكفر والطغيان والحشرات والهوام والجان
ونعوذ بك من ظلمة ما ابدعت اي مخالفة ما خلقته

لا علي سبق مثال وافاد بهذا الكشف حقيقة الشئ وانه
ظلمة اي من ظلام وحجاب لما ابدعت وهو الكون ومن
لوازمه الظلمة الحاجبة للعبد عن مشاهدة الانوار
الالهية الا من خصه الله تعالى ولذلك قال بعضهم الكون
ظلمة وانما اناره ظهور الحق فيه ونعوذ بك من كيد
اي مكر النفوس الشهوانية وقد اثبت لها كيدا ونسب
لها قبحه مجازا ثم رجع الي الحقيقة بقوله
فيما قدرت واردت لان اضافة ذلك لها من جهة
الكسب وهو في الحقيقة بمقتضي الارادة الازلية
والقدرة القديمة الازلية ونعوذ بك من شر الحساد
علي ما انعمت جمع حاسد من قام به داء الحسد
وهو آفة عظيمة تنشا عن الحقد والحقد عن الغضب
فهو اصل اصله وفي الخبر الحسد ياكل الحسنات
كما تاكل النار الحطب وهو من طبع البشر وكل واحد
يعرض له منه شي الا من عصم فاذا استحكم في
القلب نشا عنه شر عظيم ونسالك عز الدنيا والاخرة
كما سالك نبيك سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم
فقد ورد في الخبر سوال العز والتعوذ من الذل ولا
شك ان الله تعالى قد بلغ نبيه صلى الله عليه وسلم من
العز غاية الامل ومن الله عليه برفع الحجاب عنه
حتي شاهد كمال حضرته ورزقه القناعة حتي استغني
عن ساير الناس وامده بالنصر والتاييد وهذه صفة
صلي الله عليه وسلم وصفة من اتبعه من المومنين
قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمومنين وقال
تعالى وبهي

وينصرك الله نصرا عزيزا اخرا بدل من قوله عز الدنيا
والاخرة قوله عز الدنيا بالايمان اي التصديق
والاذعان القلبي لما علم مجيء النبي صلى الله عليه
وسلم به بالضرورة والمعرفة اي معرفة الله بصفاته
واسمايه باثبات الوحدانية ويقال هي حياة القلب
مع الله تعالى ويقال هي نسيان غير الله تعالى بحيث لا
يشهد الا الله تعالى ويقول في الغيبة والانتباه .. ما
ما ثم غيرك والاغيار اوهام .. ما ان صحي في الهوي اهلوه اوهامو
فامنن علي بكشف الحجب يا املي .. واشف الفواد فقد شفته كلام
وعز الاخرة باللقا اي القرب المعنوي والمشاهدة
اي النظر الي وجه الله الكريم من غير حجاب يوم
العرض الاكبر وفي الجنة جعلنا الله ممن يتنعم
بها لديه انه علي كل شي قدير وبالاجابة جدير
واما المشاهدة في الدنيا فاحسن ما قيل فيها انها توالي
انوار التجلي عن القلب من غير ان يتخللها ستر وانقطاع
كما لو قدر توالي البرق في الليلة الظلما فكما ان الليلة
الظلما يتوالي البرق فيها ويتصل يصير ورنه في نحو
ضوء النهار فكذلك القلب اذا قام به دوام التجلي
بدوام انوار المعارف عليه ولم يتخللها غفلة ارتفع
ودام نهاره بلا ليل وانشدوا ..
ليلي بوجهك مشرق .. وظلامه في الناس سار
فالناس في سدف الظلام .. ونحن في ضوء النهار
انك سميع دعا من دعاك اذ صفته السمع
متعلقة بكل موجود ومن عرف انه سميع لم يتمالك

من حركاته وسكناته ابدا قريب فلا مسافة تبعد عنك
ولا غيبة ولا حجب يمنع منك مجيب تجيب الادعية
ومن عرف انه المجيب لم يسال سواه اعتمادا على
تحقق اجابته ورحمته اللهم اني اقدم اليك بين
يدي كل نفس وهو الريح الداخل والخارج من البدن
من الفم والمنخر وهو كالنفس للنفس وبانقطاعه
زهوقها وكل لمحة من لمحات اللامحين ولمح البصر امتداده
الي الشيء وكل طرفة يطرف بها اهل السموات واهل
الارض يقال طرف البصر طرفا من باب ضرب تحرك
والطرف تحريك الجفن يعبر به عن النظر واراد بذلك
التكثير حتى انه يشير الي عدد انفاس المتنفسين
وطرفات الطارفين ولمحات اللامحين ولهذا لم يكتف
بالانفاس عن اللمحات والطرفات مع اتحاد زمن الجميع
وبين يدي كل شيء بجر كل عطفا على لفظ كل قبله عطف
عام على خاص والمعنى وبين يدي كل شيء هو في علمك
كائن في الحال والاستقبال او قد كان فيما مضى والجملة
الاسمية في موضع جر صفة لشيء وقوله اقدم اليك
بين يدي ذلك كله توكيد بالاجمال بعد التفصيل ومعنى
اقدم اليك بين يدي ذلك الله لا اله الا هو الي آخره
اي اقدم اليك بين يدي ذلك على ما ذكر شفيعا آية
الكرسي او اقدم اليك شفاعات على عدد ذكرها لما تضمنته
من عظمة الله وصفاته الجميلة الجليلة التي وصف بها
نفسه او اقدم اليك بين يدي ذلك انت وصفاتك اي
لا اقدم شفيعا اليك الا انت حتى لا يكون لي واسطة
في

في الاستشفاع غيرك ويصح ان يكون معنى اقدم اليك
الله لا اله الا هو الي آخره اي اقروا واعترف بتقدم الوهيتك
وذاتك الموصوفة بالصفات المذكورة وما بعدها على
جميع ما ذكر مما هو كائن او قد كان ومحصله الشهادة
بالوهيته وازليته وسبقيته على كل شيء من المكونات
وانه الحي الموصوف بالحياة الازلية الابدية الدائمة
البقا الذي لا سبيل عليه للموت والفنا القيوم فيعول
من قام بالامر اذا حفظه اي دايم القيام بتدبير
خلقه وحفظه لا تاخذه سنة هي ما يتقدم النوم
من الفتور والنعاس ولا نوم وهو حالة تعرض
للانسان من استرخا اعصاب الدماغ بسبب رطوبات
الابخرة المتصاعدة فتمنع الحواس الظاهرة عن
الاحساس وقدم السنة عليه نظرا لتقدمها في
الوجود والمراد انتفاء وصف شيء منهما له سبحانه
وتعالى لعدم كونهما من شانه قصدا الي تنزيهه عن
الافات البشرية وتاكيدا لكونه حيا قيوما فان من اخذه
نعاس او نوم كان منقوص الحياة قاصرا عن الحفظ
والتدبير وهو سبحانه وتعالى كامل الحفظ والتدبير له
ما في السموات وما في الارض من اجزائهما سو
والامور المتمكنة عليهما من العقلا وغيرهم فهو ابلغ
من له ملك السموات والارض وما فيهن وفيه تقرير
لقيوميته واحتجاج على تفرده في الوهيته من ذا الذي
يشفع عنده اي لا احد يشفع عنده فيمن تحق عقوبته

ولا يشفعون الا لمن ارتضى
الا باذنه في الشفاعة ولا يشفعون الا لمن ارتضى
وهم من خشيته مشفقون يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم اي ما قبلهم وما بعدهم او امور الدنيا
وامور الاخرة والضمير لما في السموات وما في الارض
وغلب العقلاء لشرفهم او لما دل عليه من ذا الذي
من الملائكة والانبيا عليهم الصلاة والسلام ولا
يحيطون بشيء من علمه اي من معلوماته الا
بما شا ان يعلمهم به منها باخبار الرسل او غيره
وسع كرسيه السموات والارض اي احاط علمه
او ملكه فهو مجاز عن العلم او الملك اخذا من كرسي
العالم او الملك من تسمية الشيء باسم مكانه لان
الكرسي مكان ذلك ويحتمل ان المراد الكرسي الحقيقي
وهو جسم عظيم من لؤلؤة تحت العرش وفوق السما
السابعة وهو [illegible]ه مشتمل عليها لحديث ما السموات
في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس ولا
يؤده اي يثقله حفظهما اي حفظ السموات والارض
اذ لو ثقله ذلك وشق عليه للزم العجز لان المشقة
ليست الا لمن يفعل بالجارحة والله سبحانه وتعالى انما يفعل
بقدرته انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون
وهو العلي فوق خلقه بالقهر المتعالي بذاته عن
الاشباه والانداد الذي يصغر عند وصفه كل شيء سواه
العظيم الذي يستحقر بالنسبة اليه كل ما عداه فلا نسبة
لاحد معه في علو شانه وجلالة قدره ذاتا وصفات
واسما وافعالا فاسمه تعالى العلي العظيم اسمان
سارياس

ساريان في اسم العلي الحكيم مثلا لانه علي في علمه
وحكمه عظيم في ذلك كله فهما ساريان في كل معنى
متعلق بالذات والصفات والافعال وكل اسم سرى
معناه في الاسما فهو الاعظم ومن ثم جعلا خاتمة
اية الكرسي التي افتتاحها اسما الذات ثم جوامع
الصفات ثم ما يجري في الافعال ويجري به فافهم
اقسمت عليك اي سالتك مستشفعا فان الاقسام
لا يستعمل في السوال الا مشعرا بالاستشفاع وح
يتعدى بعلي فان استعمل في اليمين المطلق تعدى
بالبا والمعنى اسالك مستشفعا اليك ببسط يديك
هو كناية عن جوده وكثرة انعامه كما في قوله تعالى بل
يداه مبسوطتان وفي الحديث يا باسط اليدين
بالرحمة وانما ثني في ذلك مبالغة في وصفه تعالى بالجود
كقول العرب فلان يعطي بكلتا يديه جميعا وبسط
اليدين تصوير لغاية الكرم ومبالغة في الوصف
بالجود وكرم وجهك اي جماله وكماله ووجهه تعالى
يعرف به تجليه الذاتي لخواص عباده ونور عينيك
عبارة عن ادراك البصر وكمال انكشاف المرئيات
وبه يعلم ان كونه بصيرا زايد على كونه عليما او هو
عبارة عن الرعاية والحفظ كما قال تعالى ولتصنع على
عيني اي على رعايتي وحفظي ومن الحديث اللهم
احرسنا بعينك التي لا تنام وكمال اعينك
التي منك او باوليايك والقسم على الاول حقيقة ـه

وعلي الثاني محمول علي التوسل او يقال انما وقع
القسم هنا بكمالهم وهو ما انكشف لبصايرهم
من جمال الحق وقدس كماله ووصفهم البشري
مغمور ومغط بذلك ان تعطينا خير ما اي افضل
شي نفذت به مشيئتك وهو كمال الايمان اذ لا
شي افضل منه في جميع ما نفذت به المشيئة
ويحتمل ان يكون خير مصدرا واقعا علي الثواب
الناشي عن اعمال البر وح فاضافته لما بعده
بيانية وخير ما تعلقت به قدرتك من جميع الكائنات
وخير ما احاط به علمك من الممكنات وان كان العلم
محيطا بكل شي وان لم يتناها والجمع بين الاحاطة
وعدم التناهي ثابت للعلم القديم دون الحادث
فيعلم تعالى نعيم اهل الجنة ويحيط به ويعلم انه لا
آخر له ولا يقال انه لا يعلم اخره لايهامه عدم علم
ذات الاخر والالفاظ الموهمة يجب اجتنابها في
حقه تعالى وحق صفاته فليتنبه لذلك واكفنا شر ما اي
شر شي هو ضد لذلك واضافة شر الي ما بعده بيانية
وفيه ايماء الي انه تعالى هو الذي يتولى عبده في جميع
شؤونه حتى يكون هو القايم بتدبير امره ومعتنيا
به في تحصيل خيوره ودفع شروره واكمل ديننا بزيادة
الرسوخ فيه والتمكن من معرفة السلوك اليه تعالى
المعبر عنه لديهم بالشريعة ومن سلوك طريقتها المعبر
عنه بالشريعة ومن دوام النظر اليه سبحانه وتعالى المعبر
عنه

عنه بالحقيقة وحاصله ان الشريعة ان تعبده
والطريقة ان تقصده والحقيقة ان تشهده واتمم
علينا نعمتك من عطف المسبب علي سببه لان
تمام النعمة مسبب عن كمال الدين فاذا كمل دين
المرء تمت النعمة عليه وهو ماخوذ من قوله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي واتي
بذكرها حصول المنة به كما من به علي المخاطبين
بالاية واتمام النعمة بادامتها واتصالها بنعيم الجنة
فلا يعتريها نقص ولا نفاد وهب لنا حكمة اي
فايدة الحكمة اي العلم وفايدته العمل ووصف
الحكمة بالبالغة لانها التي لا يصحبها نقص
ولا خلل بان تكون مودية الي العمل والاصابة في
الامور مع الحياة الطيبة بالرضى والقناعة بالرزق
الحلال والموتة الحسنة المصحوبة بالرضى والتجلي
والمشاهدة وتول قبض ارواحنا بيدك كما قيل
في الاصفيا من الاوليا الذين اختص الله تعالى بعلمهم
انه يتولى قبض ارواحهم بيده فتطيب اجسادهم
فلا يعدو عليها الثرى حتى يبعثوا بها مشرقة
بنور البقاء والمراد بذلك حفظها بالتجلي واستغراقها
في الشهود واستهلاكها في الحب واستيصالها بالغيبة
وسلب الشعور بالغير وفي ذلك غاية منيتها وقد
ورد في الخبر ان من واظب علي قراة اية الكرسي دبر كل
صلاة مكتوبة كان الذي يتولى قبض روحه ذو الجلال

والاكرام سبحانه وتعا وحل بيننا وبين غيرك بالغيبة
عن الوجود والاستغراق في نور الشهود في البرزخ
وهو ما بين الدنيا والاخرة من منزلة الارواح والاشباح
والغير الذي طلب الحيلولة بينه السايل وبينه في
البرزخ هي شواغل الارواح المعروضة على
اماكنها المكروهة المعدة لها وذلك انما يكون لمن
حقت عليه كلمة العذاب وظهرت له مقدماتها
وفي ما قبله من صوارف العبد في دار التكليف عن
ما كلف به وفي ما بعده مما ينشا من المواخذة
والعقاب ولا شك ان من حيل بينه وبين الغير في
المواطن الثلاثة كان من السعداء ولاجل كون
الشاغل الذي في البرزخ اعظم قدم في الذكر
وهذا كقول شيخه سيدي عبد السلام في
صلاته المشهورة واجمع بيني وبينك وحل بيني
وبين غيرك بنور ذاتك اي بظهورها للبصائر
وتمكن سرها من الذوات الكوامل وذلك بنفي الشعور
وهذا هو سر العيان وهو مما يخرس عنه اللسان وعظيم
قدرتك اي وقدرتك العظيمة على ما اردته من الممكنات
وجميل فضلك اي وفضلك الجميل وفيه تحقيق للتبري
من دعوى استحقاق شيء منه تعا وانما الكل منحة
فضله وخالص منه وطوله وقوله انك على كل شيء
قدير توكيد للمعنى الحامل على سوال ما ساله يا الله
يا علي يا من هو فوق خلقه بالقهر والغلبة وخاصيته
الرفع عن اسافل الامور الى اعاليها ومن فوايده
انه اذا كتب وعلق على الصغير بلغ او على الغريب جمع شمله

شمله او على الفقير وجد الغنى يا عظيم بمعنى يحتقر
عند ذكر وصفه كل شيء بالنسبة اليه وخاصيته وجود
العزة والبرا من المرض لمن يكثر ذكره يا حليم اي
لا يعجل بالعقاب لعاص فمرجعه التنزيه عن
العجلة مع كمال الاقتدار يا حكيم يا من احكم الاشيا
حتى صدرت محكمة على وفق علمه وارادته من
الاحكام وهو اتقان التدبير واحسان التقدير يا كريم
يا ذا الجود او المقتدر على الجود او العلي الرتبة الرفيع
القدر الكبير الشان ذاتا ووصفا وفعلا ومن عرف
انه الكريم وصفا لم يحب سواه كما قال
سمعت اوصافك الحسنى فهمت بها فكيف ان نلت ما ارجو من النظر
ومن عرف انه الكريم فعلا لم يطلب من غيره ولم يدبر
شيا معه فانه المعطي بلا سوال المدبر لخلقه بالفضل
والاحسان اللهم احسن الينا بحسن الخاتمة يا سميع
بمعنى لا يغيب عن سمعه شيء في الوجود يا قريب
من لا مسافة تبعد عنه ولا غيبة تمنع منه انت
يا العالم بظواهر الامور وبواطنها يا مجيب دعاء
الداعين فضلا وكرما يا ودود يا من يحب الخير لعباده
فيحسن اليهم بالقرب والامتنان حل بيننا وبين فتنة
الدنيا الاضافة للجنس فتشمل ساير الفتن التي تكون
فيها وفتنة النسا من عطف الخاص على العام تنبيها
على ان فتنتهن اعظم الفتن الدنيوية والغفلة التي
هي سبب لفتنة الدنيا والشهوة التي هي سبب لفتنة
النسا فهو على اللف والنشر المرتب وظلم العباد الناشي
عن الشهوة فيكون من عطف المسبب على سببه ويصح
ان يكون من اضافة المصدر الى فاعله او مفعوله

وسوء الخلق اي الخلق السيء لانه ليس من سيما اهل
الايمان والخلق ملكة يصدر عنها الافعال بلا روية
كمن يكتب من غير ان يتروى في حرف حرف او يضرب
الطنبور من غير ان يفكر في نغمة نغمة او نقرة
نقرة فالكيفية النفسانية اذا لم تكن ملكة لا تسمى
خلقا واذا كانت ملكة ولم تكن مبدا لصدور الفعل
عن النفس لم تسم ايض خلقا واذا كانت مبدا اوله
بعسر وتامل لم تكن خلقا واذا اجتمعت فيها هذه
القيود معا كانت خلقا وتنقسم الى فضيلة ورذيلة
وغيرهما فالفضيلة مبدا لما هو كمال والرذيلة مبدا
لما هو نقصان وغيرهما لما ليس شيا منهما فالخلق
السيء هو الرذيلة التي تنشا عنها النقصان وقد
ورد في الخبر ان الله تعالى لما خلق الايمان قال اللهم
قوني فقواه بالكرم وحسن الخلق اللهم حسن اخلاقنا
واغفر لنا ذنوبنا صغارها وكبارها خافيها وظاهرها
واقض اي اد عنا تباعتنا جمع تبعة لما اتبعت به من
ظلامة ونحوها من حقوق العباد وانما تعرضها
لانها لا يتركها الله تعالى عدلا منه وفضلا ولا يخفى عليك
حسن هذا الصنيع اذ طلب اولا الحيلولة بينه وبين
ما ذكر وطلب اخرا غفرانا قد ينشا عن ذلك مما عسى
ان يكون قد وقع قبل سوال الحيلولة ولذلك قال
رضي الله عنه واكشف عنا السوء اتهاما لنفسه بذلك
كما هو داب العارفين فان من لم يتهم نفسه على
دوام الاوقات فهو عندهم مغرور والسوء ظلمة الخذلان
وضده نور التوفيق ونجنا من الغم اي الهم والكرب
والمراد

والمراد غم القلوب من غواير الذنوب وفي قوله انك
على كل شيء قدير تقرير لاختصاصه تعالى بايجاد مطالبه
المسؤلة يا الله يا الله يا الله كرر الاسم الاعظم ثلاثا
اما اعتبارا باستغراقه فيه جسما وقلبا وروحا او
اعتبارا بالماضي والحال والاستقبال مع اظهار غاية
الالتجاء والاضطرار يا لطيف هو الخفي عن الادراك
العالم بالخفيات ودقايق المصالح وغوامضها
يا رزاق هو ممد كل كاسب بما يحفظ صورته ومادته
فامداد الاجسام بالاغذية والعقول بالعلم والقلب
بالفهم والارواح بالتجليات وهو تعالى خالق الارزاق
والمرتزقين وموصلها اليهم للتمتع بها ولكنه يبسط
الرزق لمن يشا ويقدر يا قوي هو الذي لا يلحقه
ضعف ذاتا وصفة وفعلا وفي المواقف انه القادر
يا عزيز هو المتعزز او الرفيع او [illegible] او العديم
للنظير او القاهر لجميع الممكنات او الغالب الذي
لا يغلب وخاصيته وجود الغنى والعز فمن ذكره
اربعين يوما في كل يوم اربعين مرة اغناه الله
واعزه ولم يحوجه لاحد من خلقه والتقرب به في
التمسك بمعناه وذلك برفع الهمة عن المخلوقين
قال المرسي رضي الله عنه وعن اهل الله جميعا والله ما
رايت العز الا في رفع الهمة عن المخلوقين اللهم ارفع
همتنا عنهم واغننا بفضلك عمن سواك فانك على كل شيء
قدير لك مقاليد السموات اي مفاتيحها تبسط اي توسع
الرزق لمن اي على من تشا من خلقك وتقدر اي

اي تضيق علي من تشاء ومن هذه صفته فلا ارادة لاحد
معه وليس القبض والبسط الا بيده وهو الجدير
بان يسال فلذلك قال فابسط لنا من الرزق ما نوصلنا
به اي بسببه الي رحمتك بان يكون حلالا اكلا وينفق
في طاعتك وابسط لنا من حلمك ما يسعنا اي يدركنا
ويصل الينا به اي بسببه عفوك اي محو الذنب عناسه
والجناية منا وانما فسرنا يسعنا بيدركنا ويصل الينا
لان العفو متصف بالسعة والبسط في نفسه لا لكنه
لا يدرك الا من سبقت له العناية ولذلك لا ينال الكافر
عاجلا ولا آجلا بخلاف الرحمة لقوله تعالى ورحمتي
وسعت كل شيء اذ الكل متقلب في نعمه تعالى واختم لنا
بالسعادة الوفاة علي اكمل الايمان التي ختمت بها
لاوليائك اي خواص عبادك لانها التي يكون بها الامان
من اهوال يوم القيامة جملة وتفصيلا بخلاف ما تحصل
لغيرهم فانها ليست امانا الا من الخلود واجعل خيرا يامنا
واسعدها يوم لقائك هو مسبب عما قبله او تفسير له
وزحزحنا اي ابعدنا في الدنيا عن نار الشهوة فان
من زحزح عنها في الدنيا زحزح عن نار جهنم في الاخرة
وادخلنا بفضلك في ميادين الرحمة جمع ميدان
وهو مجال الخيل استعيرها لمحل التفضلات والعطايا
وافاضة الخير علي المحتاجين وذلك هو المراد بالرحمة
او انه شبه الرحمة بالخيل التي تجول وتسبق بجامع حصول
النفع في كل منهما واثبات الميادين لها تخييل علي ما هو مقرر
في محله واكسنا من نورك جلابيب العصمة اي استارها
او العصمة

او العصمة التي هي كالجلابيب في الستر فيكون من اضافة
المشبه به للمشبه واذا كسي الانسان جلابيب العصمة
سترت عنه طرق المعاصي لان حجب العصمة حائلة
بينه وبينها فلا يسلك سبيل الطاعة واجعل لنا ظهيرا
اي معينا علي طاعتك من عقولنا جمع عقل وهو
قوة مهيئة لادراك الكليات بالذات والجزئيات
بواسطة الآلات ومن كان له من عقله معين يعينه
اعانة تنشا عن نظر كانت اراؤه حجة واجعل لنا مهيمنا
اي حافظا مشرفا من ارواحنا مستوليا علي كنه
حقائقنا والاشراف يرجع الي العلم والاستيلاء الي
القدرة والمعني اكشف عن بصايرنا ما ندرك به
حقائق احوالنا حتي نكون عليها مشرفين مستولين
فان العبد اذا اشرف علي حاله وسره واستولي مع
ذلك علي تقويم اوصافه وقام بحفظها علي الدوام
فهو مهيمن بالاضافة الي قلبه واجعل لنا مسخرا
اي باعثا علي الطاعة من انفسنا اخذا من التسخير
وهو سياقة الشيء الي الغرض المختص به قهرا له
فالمسخر هو المقيض للفعل ومنه سخرت الانسان
اذا كلفته خدمتك ونفس الشيء في اللغة وجوده
او حقيقته وعند الصوفية ما كان معلوما من
اوصاف العبد ومذموما من افعاله واخلاقه وكثيرا
ما يعبرون بها عن مبدا الصفات المذمومة ولذلك
عدت اعدا للانسان لصعوبة الخلاص من شرها
كي نسبحك تسبيحا كثيرا فهو صفة لمصدر محذوف

ونذكرك ذكرا كثيرا كذلك انك كنت ولم تزل بنا بصيرا اي
عالما فانت كان في حقه للدوام وهب لنا مشاهدة اي
حقيقة اليقين اورؤية الحق في الاشيا كلها اورؤية
الاشيا بادلة التوحيد وتحصيل معناها فيغشي نور
الجلال والجمال علي عين القلب فيري ببصيرته حقائق
الموجودات ودقائقها بلا توهم ولا تلبس تصحبها
مكالمة هي مخاطبة الحق تعالى العارفين من عالم الملك
والشهادة فهي من معني الالهام ومقام صاحبها دون
مقام صاحب المشاهدة كما هو معلوم وافتح اسماعنا
وابصارنا وذلك عبارة عما يلوح للبصيرة من الانوار
الربانية وتسمي اللوائح والطوالع ولوامع وهي ما يفتح
الله به علي ارباب السلوك من المقامات التي يرون
بلوغ كمالها كالزهد والتوكل والرضي والتسليم والمحبة
وهي صفات ارباب البدايات القاعدين بالقلب في
الترقيات واذكرنا اذا غفلنا عنك بفتح الغا من باب
قعد باحسن ما تذكرنا به اذا ذكرناك فان من جملة
الطاف الحق سبحانه وتعالى ان يذكر بعض عباده في
حال غفلتهم باحسن مما يذكر به ذاكريه لعناية سبقت
لهم ومن خصايص الذكر انه جعل في مقابلته الذكر
من الله تعالى قال تعالى فاذكروني اذكركم ولم يقل هذا لاحد
غير هذه الامة فهو من خصايصها كما في خبر جبريل عليه
السلام وارحمنا اذا عصيناك باتم مما ترحمنا به اذا
اطعناك هذه المرتبة غير الاولي عند العامة ومرادفة
لها عند الخاصة لان مطلق الغفلة عن المحبوب معصية
وبرحمة

وبرحمة الله عبده مع عصيانه يشاهد وصف الفضل
منه تعالى بلا استحقاق ولا علة فيغني العبد به تعالى
ويزداد فيه محبة وبه غبطة وعليه اعتمادا ومن
الاعتداد بالاحوال والاعتماد علي الاعمال تبرا وابتعادا
ومن كلام الشيخ رضي الله عنه ما سالت شيا الا قدمت
اساءتي بين يدي اي ليكون طالبا لفضله بفضله
لا باستحقاقه وذلك للتحقيق بالغني به والياس
من غيره وهو تعالى كفيل بالاجابة ولما كان ذكره لنا ه
رحمته تعالى ايانا غير مستلزم محو الذنوب اذ قد يرحم
الله عبده ويذكره مع قيام صورة الذنب بان كان
سال كمال الصفح بمحو صورة الذنب فقال واغفر
لنا ذنوبنا الباطنة والظاهرة ما تقدم منها بالمحو
له وما تاخر بالستر عنه فلا يقع منه ويحتمل انه
لما كان للذنب حالة تحقق بان تقدم وحالة ء
امكان بان يكون عسي ان يقع جعله في حكم الموجود
الواقع فطلب مغفرتها تركا لتزكية النفس
وحملا لها علي سوء الظن بها والطف بنا لطفا بنا
لطفا يحجبنا عن غيرك بانوار العصمة ولا يحجبنا
عنك بظلمات الخذلان وبالجملة فلطف الله بره
ورفقه بهم في هدايتهم وعصمته لهم فاطلق اللطف
واراد به العصمة مجازا من اطلاق السبب علي مسببه
علي ان الركون الي اللطف حجاب ايضا عن اللطيف
والشان الغيبة عن اللطف بشهود اللطيف كما ان الشان
في النعمة ان يكون في حالها غائبا عنها بشهود المنعم

ولما كان اللطيف يستدعي

فانك بكل شيء عليم لا يعزب عنك شيء ولما كان اللطيف يستدعي العلم بدقائق المصالح وغموضها ناسب ذكر العليم دون اللطيف الخبير اللهم انا نسالك لسانا رطبا اي لينا سهلا بذكرك لانه حياة قلوب العارفين وهو اقرب الطرق الى الله تعالى اذا وافق القلب اللسان وقد يكون الذكر اللساني سببا للاشتغال الجناني وهو سبب للشهود العياني كما قال رضي الله عنه الذكر اعظم باب انت داخله لله فاجعل له الانفاس حراسا والقلب افضل بيت فيه تذكره فكن له في جنان القلب غراسا ونسالك قلبا منعما بشكرك الذي هو رؤية النعمة من المنعم وهو من مقام المحبين وكانه يقول ونسالك قلبا يرى كل نعمة منك ونسالك بدنا هينا منقادا لينا سهلا بطاعتك اي فيها واعطنا مع ذلك المذكور من الغفران وما يعقبه من المطالب ما اي نعيما لا عين رات مثله ولا اذن سمعت شبهه ولا خطر على قلب بشر ولا تصور شكله من مواهب الاخرة التي لم تنطبع في اعين اهل الدنيا ولا في قلوبهم ولا احاط بها سمعهم لان مواهب الجنة لا يحاط بها تفصيلا كما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واشار بذلك الى انه انما سال جايزا ممكن الوجود فان من النعم ما لا يخطر ببال كما قيل في ثمار الجنة ان لذاتها لم تخطر على قلب بشر في الدنيا قط ولم يدرك منها الا التسمية حسبما علمته اي ما اخبر صلى الله عليه وسلم الا بما هو في علمك ففيه تلميح بتعظيم الجناب واستعمال الادب معه واشارة للتبري

بانه

بانه صلى الله عليه وسلم اطلعه الله على غيبه الذي لا يطلع عليه الا من ارتضاه فكانه قال وما اخبر الا بما اطلعته عليه من الغيب واستاثرت به بعلمك القديم ففيه اثبات له واشعار بانه ليس من الفرقة التي تحيل اثباته بل من الفرقة التي تقول بوجوبه له تعالى وقيامه بذاته العلية واغننا بلا سبب منا ومراده طلب انتفاء رؤية الوسايط وعدم الشغل بسبب من اسباب الغنى وليس مراده طلب ان يقطع الله عنه اسباب الغنى ولا يلزم من عدم اشتغاله بالسبب عدم حصوله ولهذا سال ان يجعله الله سببا في الامداد بالغنى لساير الاولياء كما هو شان القطب وقد كان شهيرا بذلك بين الاولياء ولذلك قال واجعلنا سبب الغنى لاوليائك جمع ولي وهو العارف بالله تعالى وصفاته حسب الامكان المواظب على الطاعات المجتنب للمعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات سمي بذلك لتولي الله امره فلم يكله الى نفسه ولا الى غيره واجعلنا برزخا اي مانعا وحاجزا بينهم وبين اعدائك والمراد بالبرزخ المعنوي لا الحسي فكانه قال واجعلنا وقاية لاوليائك من مكر اعدائك انك على كل شيء قدير فلا تعجز عن شيء من مطالبنا بل قدرتك العلية نافذة في كل شيء وانت بكل شيء عليم اللهم انا نسالك ايمانا دايما يستغرق مدة الحياة الدنيا فان من خرج من الدنيا مومنا امن من انقطاع ايمانه لان المرء يبعث على ما مات عليه ولا نفع لايمان ينقطع بضده والتحقيق ان الايمان يرجع الى نور يلقيه الله في قلب العبد يعبر عنه بالاذعان والسكينة وهو يقبل

هذا دعا الفرج واوله اللهم انا نسالك ايمانا دايما واخره ونسالك الغنى عن الناس

الزيادة والنقص وان كان مشروطا بالعلم للقطع بان ايمان
الانبيا ليس كايمان غيرهم كما افاده المحقق الفاسي نقلا عن العارف
السبكي في شرح عقيدة ابن الحاجب فانظره ونسالك قلبا خاشعا
اي خاضعا وهو الذي ماتت شهواته فخشع بما طالع من
جلال الله وعظمته وثبت خوفه من خالقه وهذا
كذكر المسبب بعد سببه لان ثبوت الخوف ورسوخه يستلزم
دوام الايمان ونسالك علما نافعا في العاجلة والآجلة وهو
وهو ما تثبت به ثمرته وثمرة العلم العمل وسئل الجنيد عن العلم
النافع فقال ان تعرف ربك ولا تعدو قدرك ويرجع ذلك
الى معنى العبودية التي هي مشاهدة الربوبية فتكون عبده
في كل حال كما انه ربك بكل حال وفي الحكم العلم النافع هو الذي
ينبسط في الصدر شعاعه وينكشف به عن القلب قناعه
ونسالك يقينا صادقا اليقين اتقان العلم بنفي الشبه
عنه فلا يوصف به الضروري وقال الجنيد اليقين هو
استقرار العلم الذي لا ينقلب ولا يحول ولا يتغير في القلب
والصادق منه هو المشرق للقلب الموجب بشهادة المشاهد
عيانا على ان الصدق من صفات اليقين فهو مجاز عقلي
من باب عيشة راضية ونسالك دينا قيما اي سيرا في الشريعة
على الاستقامة كما قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين حنفا ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة وذلك دين القيمة
واعلانا بدين الله ولا يلتفت الى احد سواه فيكون به ثقته
واليه مفزعه ونسالك العافية من كل بلية من بلايا الدنيا
والاخرة التي منها تعجيل العقوبة ومنها الامتحان ليظهر ما في
ضمير العبد فتبدو للخلق درجته واين هو من ربه والعافية
من ذلك طلب ان يكون بحيث اذا حل به شي منه لا يكله الى نفسه
ولا يخذله

ولا يخذله وان بكلاه ويرعاه فيه ونسالك تمام العافية
بان تكون عافية لا شوب فيها وذلك بسكون القلب اليه تعالى
بسبب اليقين الموجب للرضى والتسليم ولما كانت بعد التمام
تحدث سلبها سال دوامها بقوله ونسالك دوام العافية
بان تبقى ولا تنقطع الى الممات وابد الآباد ونسالك الشكر
على العافية لان به دوام النعمة وازديادها ومن شكرها
فقد قيدها بعقالها ونسالك الغنى بك عن الناس فان في ذلك
الخروج من الرق الى الحرية وليس هذا مكررا مع قوله واغننا
بلا سبب لان ذلك ضد الافتقار اللهم انا نسالك ايمانا دايما
الى هنا هو دعا الفرج الذي رواه جعفر الصادق عن ابيه
محمد الباقر عن ابيه زين العابدين عن ابيه الحسين
عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال جبريل عليه السلام يا محمد والذي بعثك
بالحق لا يدعو احد من امتك بهذا الدعاء الا غفرت له ذنوبه
وان كانت اكثر من زبد البحر وعدد تراب الارض ولا يلقى
احد من امتك ربه وفي قلبه هذا الدعاء الا اشتاقت اليه
الجنة واستغفر له الملكان وفتحت له ابواب الجنة فنادته
الملايكة يا ولي الله ادخل من اي باب شئت انتهى ويقرا
ذلك ثلاثا كما اخذناه عن الشيوخ المعتبرين اللهم انا نسالك
التوبة الكاملة وهي النصوح المستكملة لشرايط الصحة
والكمال والتوبة لغة الرجوع يقال تاب وآب واناب بمعنى
واحد اي رجع واصطلاحا الرجوع عما كان مذموما الى
ما هو محمود فيه وقال الجنيد للتوبة ثلاثة اركان
الندم على ما فات والعزم على ترك المعاودات والسعي

هذا اخر دعاء الفرج

اركان التوبة

فيما يمكن تلافيه من حقوق الله المفروضة وحقوق الناس
فان لم يمكنه فالندم علي الوفاء والدعا للخصوم بشرط
ان توبة العامة من الذنوب والخاصة من الغفلة وخاصة
الخاصة مما سوي الله تعالى وكانت رابعة العدوية
تقول استغفر الله ونسالك المغفرة الشاملة اي المستغرقة
لجميع الذنوب وساير انواع المعاصي ونسالك المحبة
اي محبتنا لك وهي حالة يجدها العبد من قلبه يستدل
عليها باثارها لا بالفاظ تدل عليها وهذه الآثار تحمله
علي اجلاله وتعظيمه وايثار رضاه وقلة الصبر عنه
ولذا قال بعضهم هي الميل الدايم بالقلب الهايم الذي لا
قرار له وقيل هي ايثار المحبوب علي جميع المصحوب
وقيل هي موافقة الحبيب في المشهد والمغيب فكانه
سال تلك الحالة الجامعة اي المقيدة للجمع الماخوذ من
جمع الهمة علي الحق تعالى وملخص الفرق بين الجمع
والفرق ان الفرق عندهم ما يكون كسبا للعبد من اقامة
العبودية وما يليق باحوال البشرية والجمع ما يكون
من قبل الحق من استيلا لطايف واحسان وابداء معان
ونسالك الخلة بضم الخا وفتحها الصداقة وصفا المودة
وتمكن المحبة في القلب بالتودد والموانسة ولم يسال
مطلقا وانما سال الصافية منها اي الخالصة من شوايب
الاقذار بان يوافق الظاهر الباطن وثمرتها الاسعاف
والالطاف والنصر والامداد بكل مراد تنبيه
المحبة افضل من الخلة لانها قد تصل الي مرتبة بحيث
لا يغيب الحبيب عن فكر المحب وذكره طرفة عين وتبلغ
الي

الي الهيام وذهاب العقل وتبذل فيها الارواح فضلا عما
سواها وحقيقتها ميل القلب لما هو حسن عنده صورة
كارباب الجمال الحسي او كمالا كارباب الاحسان فان
القلوب جبلت علي حب من احسن اليها واما المودة
فهي مواصلة من يحبه الشخص بالتودد اليه فاذا
زادت المودة وخلصت من الشوائب والعلل كانت خلة
فهي ثمرة كمال المحبة والخلة زيادتها واتصالها بها
ونسالك المعرفة الواسعة بشهود الحق والخلق فلا
يحجب بهم عنه ولا يفني بحيث لا يبقي معهم وذلك
صفة الاكابر العارفين من اهل التمكين والانوار
الساطعة يوم القيمة بين ايدي المومنين او هي عبارة
عن الهدي وقوة الايمان والشفاعة القايمة اي التامة
من قام الشي اذا تم ومنه قد قامت الصلاة اي تمت
فكانه سال الله تعالى ان يشفعه الشفاعة التامة التي
لا ترد والحجة البالغة اي المقبولة فان بلاغة الكلام
قوة معناه ومطابقته لمقتضي الحال مع فصاحته
ولا شك ان الحجة اذا كانت بهذه المثابة قبلت واكتسب
المحتج بها شرفا ولعله اراد بها المحتاج اليها عند منازعة
الشياطين وسوال القبر ونحو ذلك والدرجة العالية
في الجنة فان الدرجات فيها متفاوتة فاعلاها درجة
النبي صلى الله عليه وسلم ثم درجة الرسل والانبيا عليهم
الصلاة والسلام ثم درجة الاوليا وفك اي اطلق وحل
وثاقنا اي ما قيدنا به من المعصية فانها بصورتها
تمنع الاقبال عن الحق وفك رهاننا من النعمة فان

الانسان رهن في مكافاة نعم الله تعالى بشكرها وشكره لايبلغ
مكافاتها ابدا فلا يزال رهنا بها ابدا حتى يفك بمواهب
المنة وهي عناية الله تعالى بعبده فيغفر اليه مما سواه
ويريه النعم كلها منه تعالى فيفزع اليه في اداء شكرها به
صادق الافتقار اليه ثم لا يقف مع النعمة فان الوقوف
معها حجاب قلوب الخاصة وفيما ذكر من المعصية والوقوف
مع النعمة شوهد لكن في المعصية اشد فلذلك استعار
لهما الوثاق والثانية الرهان والمنقذ من ذلك كله العناية
ومواهب الهداية فيلجأ فيهما الى الله تعالى بصدق الطلب
وفي رواية ورهاننا من النقمة بالقاف وهي المتداولة
على لسان العامة والمعنى عليها ظاهر وعلى ما تقرر
فقوله فك الى اخره فعل امر معطوف على ما قبله عطف
جملة على جملة ويحتمل كونه مصدرا معطوفا على
المنصوب قبله عطف مفرد على مفرد وبحسب ذلك
فما بعده اما منصوب على المفعولية او مخفوض
بالاضافة والمحفوظ هو الاول اللهم انا نسالك التوبة
ودوامها فان عدم دوامها يستدعي معاقبة ضدها
والامن من ذلك باستمرارها مدة الحياة ونعوذ بك من
المعصية واسبابها استعاذ منها مجتمعين ومفترقين
اي من المعصية ان لم تنشا عن سبب ومن سببها
وان لم يقتض مسببا لصلاحيته لذلك ومن اجتماعهما
فهي ثلاثة احوال وذكرنا بالخوف وهو فزع القلب
من مكروه يناله او محبوب يفوته فمتعلقه في المستقبل
وسببه تفكر العبد في المخلوقات كنظره في تقصيره
واهماله

واهماله وقلة مراقبته لما يرد عليه وكتفكره فيما ذكره
الله به في كتابه من اهلاك من يخالفه وما اعده له في الاخرة
وقد يعبر عن الخوف بالفزع والرهب والخيفة والخشية
فمن لم يخف غير الله تعالى امن من كل مخوف ومن خاف
الله تعالى خافه كل شيء كما جاء في الخبر وسببه ان غلبة
الخوف على باطن الخائفين من اثار مشاهدة الجلال
ومن تجلى عليه بالجلال كساه ملابس الهيبة فهابه كل
شيء وقد صرح الائمة ان الخوف على قدر المعرفة وان
العارفين اذا خافوا رجوا لانهم يشهدون الجلال والجمال
قبل هجوم اي نزول خطراتها اي خطرات المعاصي وخطراتها
ما يهجس في القلب من نزغات الشيطان لان الانسان
اذا كان ذاكرا سبب الخوف من الله تعالى لم يكن للخطرات
عليه سبيل واحملنا على النجاة اي التخلص منها اي من
المعاصي او من خطراتها والنجاة من التفكر في طرائقها
اي طرائق المعاصي والفرق بين الخطرات والتفكرات
ان الخطرات تعرض بغير قصد والتفكر انما يكون بقصد
من المتفكر وامح من قلوبنا حلاوة ما اجتنيناه اي
اقترفناه واكتسبناه منها اي من تلك المعاصي او من
المعاصي والتفكر معها لا الخطرات التي ليست من كسب
العبد واستبدلها اي المعاصي او حلاوتها والسين
والتأثر ايدنات فالمعنى ابدلها بالكراهة لها اي اجعل
نفوسنا كارهة لها فان قلت اجتنابهما حالة كونهما مكروهة
قلنا هو كذلك فيما هو مكروه للمكلف طبعا اما ما هو محبوب
له واستعمل الصبر عنه الى ان انقلبت المحبة فيه كراهة
فثواب اجتنابه اعظم لان كراهته عارضة باكتساب العبد

على جهة الصبر والتمرن واطعمنا لما هو بضدها
من حلاوة الطاعة والمعنى وابدلنا حلاوة المعاصي
بحلاوة الطاعات التي هي ضدلها حتى لا نطعم الا ما هو
طاعة ولا نلتذ الا بما يوصل اليك والى مرضاتك وهذه
حالة اهل الايمان واليقين الذين لا التفات لهم الى شيء
سوى الحق تعالى وامنن اي اسبل علينا من بحر كرمك
اي جودك واحسانك وعفوك اي تجاوزك عن معاصينا
حتى نخرج من الدنيا على اي مع السلامة من وبالها
اي وبال الدنيا والمعاصي والوبال عاقبة السوء والجزاء
على الجرم وجعل الخروج من الدنيا على السلامة غاية
لا فاضة الكرم لا لاستلزامه استصحابها فان من خرج من
الدنيا سالما دام له الاكرام بزوال ربقة التكليف وزوال
الموانع الصارفة عند الخير وارتفاع الحجب واجعلنا
عند الموت ناطقين بالشهادة عالمين بها عنده ايضا اذ
النطق لا يستلزم العلم كالعكس فلذلك جمع بينهما
وارأف بفتح الهمزة وضمها والمراد طلب الرافة بنا
في ساير الشؤون والازمان والازمنة رافة الحبيب
اي المحب بحبيبه اي محبوبه عند الشدايد متعلق
برافة الحبيب ليفيد كيفية الرافة المطلوبة في جميع الاحوال
ويحتمل تعلقه بفعل الامر اي ارأف بنا عند الشدايد
لكنه يفيد قصره على حال الشدايد فتعلقه الاول اولى
لشموله الرافة اشد الرحمة ونزولها لما كانت عندية
الشدايد لا تستلزم نزولها اذ قد تكون لمجرد تقدير
الوقوع زاده ليعم ذلك وارحنا اي اعطنا راحة نستريح
بها من هموم الدنيا وغمومها ولاجل اختلاف المرتاحين
طلب

طلب ان تكون استراحته بالروح بفتح الراء اي الراحة الخالصة
والريحان الرزق الحسن والمراد بهما الموصلان الى الجنة
ونعيمها المخلد فيها اللهم انا نسالك توبة سابقة في
العلم حالة كونها منك الينا لامتنانك علينا والمراد سؤال
التوفيق اليها لتكون توبتنا وانابتنا تابعة اليك منا
فتطابق ما سبقت به ارادتك واحاط به علمك فلا يعتريها
زوال ولا تغيير ولا انتقال وهب لنا التلقي منك وهو
المعبر عنه بالتحديث وهو خطاب من عالم الملكوت والشهادة
وهو اخص من الالهام لانه لكل مومن بقدر ايمانه
والتحديث الهام خاص يسمى في حق الانبياء وحيا وفي
حق الاولياء الهاما قال صلى الله عليه وسلم ان يكن
في امتي محدثون اي ملهمون فعمر منهم وذلك التلقي
كتلقي آدم منك الكلمات فالتشبيه بين التلقيين
والا فاين الالهام من الوحي وتلك الكلمات التي تلقاها
وكانت التوبة عليه بسببها هي ربنا ظلمنا انفسنا الاية
ليكون آدم قدوة لولده المتبعين له في التوبة والاعمال
الصالحات التي هي شرط في صحة التوبة او كمالها وباعد
بيننا وبين العناد وهو مخالفة الاوامر الشرعية عمدا
وبين الاصرار اي المقام على الذنب مع العزم على فعله
والتشبه بابليس اللعين راس الغواة جمع غاوة من
الغي وهو الضلال اعاذنا الله منه واجعل سيئاتنا سيئات
اي كسيئات من احببت من عبادك الصالحين ولا تجعل
حسناتنا حسنات اي كحسنات من ابغضت كابليس
واحزابه اذ آلت به الى النكال والوبال فالاحسان لا ينفع
مع البغض السابق منك في الازل كما لم ينفع ابليس عبادته



اذ كان بزعلمك من المبغضين والاساءة لا تضر مع الحب منك منفي العقوبة اذا احب الله عبدا لم يضره ذنب وقد ابهمت الامر علينا من حيث انا لا نعرف صحة العمل ولا قبوله لخفا بها بطرق الاعمال من الآفات وذلك لنرجوا رحمتك اي نطمع في جنتك والطمع فيهما انما يكون بامتثال الاوامر بالعمل واما باللسان او بالقلب من غير عمل فهو رجا الكذابين ونخاف عقابك وهذا اسر التكليف والرجا تعلق القلب بمرغوب فيه من جلب نفع ودفع ضر مع الاخذ في اسبابه والا كان طمعا والخوف مقابل الرجا وقوله فآمن خوفنا راجع لقوله ونخاف وقوله ولا تخيب رجانا راجع لقوله لنرجوا فهو لف ونشر غير مرتب وقوله واعطنا سؤلنا مسؤلنا شامل لهما من كل ما ساله معشر المومنين والمسلمين واجب دعانا فقد اعطيتنا من قبل ان نسالك فكيف لا تعطنا الايمان بك و[illegible] وكتبت ذلك في قلوبنا اي اوجبته مكملاته مع سؤالهما واثبته وحببت اي حببته بان سهلت سبله لمن سبقت له سابقة الخير والسعادة وزينت اي حسنته لهم حتى احبوه فهو من ذكر السبب بعد مسببه واطلقت الالسن بما به ترجمت اي نطقت فنعم الرب الذي يزين عباده باحسانه ويصلح شؤنهم انت فلا ملك لغيرك ولا مدبر سواك فلك لا لغيرك الحمد اي الثنا الجميل على ما انعمت اي على انعامك فاغفر لنا جميع الذنوب والزلات اذ حذف المعمول يوذن بالعموم ولا تعاقبنا بالسلب للنعم بعد العطا لان العبد لا يملك مع

٢٧

مع سيده شيا وانما قال بعد العطا مع ان السلب لا يكون الا كذلك للايماء الى شدة العقوبة لان من حرم قبل العطا لم يذق حلاوته فكان اخف ممن ذاقها ثم سلب ولا بكفراننا النعم اي جحودها وعدم الشكر عليها فمن كفرها فقد تعرض لزوالها ومن شكرها فقد قيدها بعقالها وحرمان الرضى الذي هو مدار العبودية واساسها ولا حيلة له الا بتوفيق الله وعنايته واما الحرمان والعياذ بالله تعالى فبوجود ضده والسخط ولا منجا منه الا بحول الله وقوته فان الكل به ومنه واليه والعبد متقلب في المشيئة مقهور تحت الحكم لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا اللهم رضنا بقضائك وصبرنا على طاعتك وصبرنا عن معصيتك فان من لم يصبر على الطاعة تركها ومن لم يصبر عن المعصية ارتكبها وصبرنا عن الشهوات اي عن الافعال المشتهيات الموجبات للنقص اي نقص العبد عن رتبة الكمال والبعد عنك بان تكون شهوة توجب البعد عنه تعالى وتكسب العبد نقصا وحاصل هذا المطلوب ثلاثة اشيا الصبر على المامورات واشار اليه بقوله اللهم صبرنا على طاعتك وعن المنهيات المحرمة واشار اليه بقوله وعن معصيتك وعن المكروهات واشار اليه بقوله وعن الشهوات وهب لنا حقيقة الايمان بك اي بوجودك وصفاتك وجلالك واليقين بك بان يغلب على القلب حال الايمان حتى لا يبقى فيه متسع لغيرك وذلك كماله الموجب لاستغراق القلب والهمة فيك وانقطاعه اليك حتى لا يرى في الوجود غيرك ولا يلتفت لشي سواك ويعبر عن ذلك

بالحقيقة قال صلى الله عليه وسلم لكل حق حقيقة فحقيقة
كل شيء كماله وهو غلبته على القلب وذلك معنى الجمع
على الله تعالى باستيلاء مراقبة الحق على الباطن والغيبة
عما سواه وانما قال حتى لا نخاف غيرك ولا نحب
غيرك ولا نعبد شيئا سواك لان كل شيء سواه تعالى هالك
وباطل ولا شك ان حقيقة الايمان تقتضي الخروج من
ذل النفس وذلها كله في الحرص والامل والطمع
وانما اقتضت ما ذكر لانها تطهر القلب من الشك والشرك
ومن تعلقه بشيء سواه تعالى واوزعنا اي الهمنا شكر نعمائك
بفتح النون مع المد وغطنا برداء عافيتك اي بعافيتك
التي هي كالرداء في التجمل فهو من اضافة المشبه به
للمشبه والعافية السلامة من الآفات الدينية
والدنيوية واضافتها اليه تعالى تقتضي كمالها والكامل
منها سكون [illegible] اليه تعالى باليقين الموجب للرضى
والتسليم وانصرنا على كل الاعداء حتى النفس والشيطان
باليقين اي النور المشرق في القلب القاهر للشهوات
وقد تقدم ان اصل اليقين ما ثبت في القلب وسكنت
النفس الى ثبوته والتوكل اي الاعتماد عليك وهو
كلة الامور الى مالكها والتعويل على وكالته وسئل السري
عنه فقال هو الانخلاع من الحول والقوة وفيه ترك
تدبير النفس لتدبير خالقها وعلى كل حال فمحله
القلب ولا ينافيه الاخذ في الاسباب بعد تحقق العبد
بان التقدير من قبله تعالى فان تعسر شيء فبتقديره وان
تيسر شيء فبتيسيره وقد جاء رجل على ناقة له فقال
يا رسول

يا رسول الله ادعها واتوكل فقال عليه الصلاة والسلام
اعقلها وتوكل ففيه دلالة على ان السبب لكونه فعل الجارحة
لا ينافي التوكل لكونه فعل القلب بل قد يجب السبب
ويندب وردات تعاطي السبب من تمام التوكل واسفر
من الاسفار وهو مختص باللون نحو الصبح اذا تنفس
اي اشرق لونه وعلاه جمال والمعنى نور واشرق به
وزين وجوهنا بنور صفاتك حتى ننظر بك اليك
واضحكنا اي فرحنا وسرنا وبشرنا يوم القيامة بين
اوليائك المذكورين في قوله تعالى وجوه يومئذ مسفرة
ضاحكة مستبشرة قال ابن عطاء الله اسفرت تلك الوجوه
بنظرها الى مولاها واضحكها برضاه عنها وقيل كشف
عنها ستور الغفلة فضحكت بالدنو من الحق واستبشرت
بمشاهدته واجعل يدك اي نعمتك الكاملة
مبسوطة اي منشورة علينا وعلى اهلينا واولادنا
من عطف الخاص على العام اعتنا [illegible]هم ومن معنا
من احبابنا حال كوننا سائلين متوسلين برحمتك الواسعة
فالحنا لك ولا تكلنا اي تصرفنا وتحوجنا الى انفسنا طرفة
عين اي مقدار لمحتها ولا اقل من ذلك فان من وكل
الى نفسه ولو لمحة هلك لعجزها عن تدبير امرها مع
انها امارة بالسوء يا نعم المجيب ثلاثا اي يا مجيب مقول
فيه نعم اذ نعم لا تصلح الا لدخول حرف الندا عليها لانها
فعل وكرر وكرر ذلك ثلاثا باعتبار حصول المعنى المقصود
في جسمه وقلبه وروحه او اعتبارا بذكره في الظاهر
والباطن او فيهما او اعتبارا بالحال والماضي والاستقبال
يا من هو هو هو قال بعض الشيوخ هو ضمير يعود

علي متقدم او متاخر وكيف هو من الاسما الحسني والوا في
هنا اولا ضمير عايد علي من الموصولة وخبره هو الثاني
بمعني الله والثالث تاكيد له ويطلق عليه وله الوجود
الحقيقي هذا الكلام علي حل اهل الظاهر واما الصوفية
فيكنون به عن الحقيقة المشهودة لهم والنور المتجلي
لسرايرهم من وراء الاستار والجبروت فيعبرون به عنها
من حيث هي هي من غير ملاحظة اتصافها بصفة
من صفته ولذلك يضعونه موضع الموصوف ويجرون
عليه الاسما والاوصاف حتي اسم الله تعالي وعلي هذا
فيكون معبرا به عن الذات العلية من حيث هي هي
ويكون مابعده تاكيدا و في علوه قريب خبره والجملة
صلة الموصول والمعني انه مع علوه علو مكانة لا مكان
قريب لاحاطته بالاشيا كلها لكونه هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وهو بكل شي عليم والا فهو سبحانه وتعالي منزه
عن الاين والجهة والكيف والمادة والصورة لانها حدود
ويلزم من تقيدها الحدوث والتخصيص يا ذا الجلال
اي العظمة والاكرام اي الاحسان وانما قال ذلك لانه
ورد ان من قاله استجيب له ففي حديث معاذ بن جبل رضي
الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم سمع رجلا يقول
يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك فسل تعط
اخرجه الترمذي وقال حسن يا محيطا بالليالي والايام
منادا منصوب لانه معلول بالمجرور ولما كانت الايام
والليالي محيطة بكل مخلوق وهو تعالي محيط بها وبكل شي
حسن التعبير بها اذ المحيط بها محيط بجميع ما احاطته به
اشكوا اليك من غم الحجاب وهو ما ستر المطلوب عن عين
طالبه اي استجير بك من وقوع الحجاب واستعيذ بك منه
وهو جدير

وهو جدير بان يستجار بالله منه وان يلجا الي الله في دفعه
فانه المانع للعبد من سعادته وكماله والقاطع له عن حياته
ووصاله واشكوا اليك من سو الحساب في الدنيا والاخرة
فان الاكابر تحاسب انفسها كل يوم فان راوا في المحاسبة
ما يسر شكروا الله سبحانه وتعالي عليه والا عاتبوا النفس
بما يكون زجرا لها ومن شدة العذاب في الدارين اما في
الدنيا فمنه ما في صرف النفس الامارة عن هواها بالرد
الي ما يرضي مولاها من غاية التعب والمشاق واما في الاخرة
فما ورد من انواع العقاب فيها كالجحيم والزقوم والحيات
والسلاسل والاغلال وان ذلك اي ما ذكر من الحجاب وما
معه او سبب عنه من العذاب لواقع اي نازل بالعباد
ما له من دافع يدفعه عني وعنهم ان لم ترحمني اي تتداركني
برحمتك الواسعة ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم
من احد ابدا وعقب شكواه من غم الحجاب وما عطف عليه
بقوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لانه دعا الكرب
لما ورد انه ما دعا به عبد مسلم في شي الا استجيب له
وعنه صلي الله عليه وسلم ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء
الا استجيب له وانما كانت ثلاثا لان التثليث يسن في الدعا
ونحوه ولقد شكي اليك يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم عليهم
الصلاة والسلام وانما قال شكي لمناسبة الشكوي الواردة
عنه في قوله عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الي الله
والبث عظيم الحزن فخلصته من حزنه برد ولده اليه ورددت
اليه ما ذهب من بصره بسبب بكايه علي بعد ولده فلطفت
به وجمعت بينه وبين ولده يوسف عليه السلام وكانت
مدة فراقهما ثمان عشرة او اربعين او ثمانين سنة واستشهد
الشيخ رضي الله عنه بهذا وما بعده لسابق حسن عوايده تعالي
مع انبيايه واصفيايه استجلابا لفضله تعالي ولقد نادك نوح

من قبل اي من قبل يعقوب بقوله لا تذر علي الارض
الراخره فنجيته اي خلصته من كربه اي من الغرق
وتكذيب قومه وايذايهم له ولقد ناداك ايوب ابن
مطوع ابن تارخ بن عيصف بن اسحاق بن ابراهيم
عليهم الصلاة والسلام وتزوج عيصو بنت عمه اسماعيل
عليه السلام فولدت له الروم وخمسة اخرين فكل من
بارض الروم الان فهو من نسل هولا الرهط وكان
الروم رجلا اصفر شديد الصفرة ومن اجل ذالك سمي
الروم بني الاصفر وكان ايوب في زمن يعقوب بن
اسحاق عليهما السلام وتزوج ابنته ليانة ولما ابتلاه
الله بفقد جميع ماله وولده بتهدم بيت عليهم وهجر
جميع الناس له الا زوجته نادي من بعده اي من
بعد ما ذكر اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين
فكشفت ما به من ضره بالشفا من مرضه الغير المنفر
طبعا كما هو شان الانبيا عليهم الصلاة والسلام واحيا
ولده الذكور والاناث حتي ولد له منهم نوافل وارسل
الله تعا سما بتين امطرت له احداهما الذهب والاخري
الفضة ولقد ناداك يونس ابن متي وهو ذو النون
اي صاحب الحوت قال الله تعا وذا النون اذ ذهب
مغاضبا اي لقومه يعني غضبانا عليهم من شدة مقاساته
منهم فالتقمه الحوت فنادي في الظلمات اي ظلمة بطن
الحوت والبحر والليل ونداوه قوله لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين فنجيته من غمه من بطنه ببركة
التسبيح والتهليل واختلف في مبعثه فقيل بعد سليمان
وقيل بعد الياس وقيل بعد شعيا عليهم السلام ولقد ناداك
زكريا ابن رضيا من ولد سليمان بن داود عليهما السلام
ونداوه

ونداوه قوله رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين وقوله
رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعا فوهبت
له ولدا من صلبه بعد ياس اهله لعقمها وكبر سنه قال
رب اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر
اي بلغت ثمانيا وتسعين سنة وبلغ هو نهاية الست
ماية وعشرين سنة ولقد علمت ما نزل بابراهيم
ابن تارخ المولود ببابل وقيل بنجران في زمن نمروذ
ابن كوش وهو الذي حاج ابراهيم في ربه وكان ملك
المشارق والمغارب وهو اول من تجبر وقهر وسن سنة
السو واهلكه الله ببعوضة دخلت في خياشيمه فعذب
بها اربعين سنة ثم هلك ولما بلغ ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ثلاثين سنة القاه النمروذ في النار وكان قد
حبسه قبل ان يلقيه فيها ثلاث عشرة سنة وقيل القي
في النار وهو ابن ستة عشر سنة فانقذته من نار
عدوه النمروذ وقصته في التفسير مشهورة ونجيت لوطا
ابن هاران اخي ابراهيم فانه ولد لتارخ ابي ابراهيم ثلاثة
اولاد ابراهيم وناحور وهاران فولد لهاران لوط فنكح
ابراهيم سارة ونكح ناحور اختها ملكا ولما فعل قوم لوط
ما فعلوا وانزل الله عليهم العذاب انجاه الله تعا واهله
من العذاب النازل بقومه فها انا ذا عبدك ان تعذبني
بجميع ما علمت من عذابك فانا حقيق به اي مستحقه
لما جبل عليه العبد من التقصير والنقص الذاتي
المقتضي لغاية الاقصار والابعاد من جناب الحق
وحضرة قدسه لولا تداركه الرحمة الالهية التي لا علة
لها ولذا قال وان ترحمني احسانا وفضلا كما رحمتهم

جودا وكرما مع عظيم اجرامي اي اقترافي للذنوب الكثيرة
فانت اولي بذلك التعطف والانعام الدال عليه ذكر رحمة
الواسعة من الكريم الوهاب واولي بكل احسان واحق
من اكرم به فليس كرمك مخصوصا بمن اطاعتك
واقبل عليك بكليته كالسابقين بل هو مبذول بالذال
المعجمة اي معطي بالسبق اي سبق المشيئة والارادة
لمن شئت له ذلك في الازل من خلقك المومنين كما
خصصه السمع بذلك ولذا قال وان عصاك واعرض
عنك بما دون الكفر من المعاصي واعرض عنك اي عن
طاعتك ولم يقل وان كفر بك واشرك لان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وليس من الكرم
الذاتي الثابت لك ازلا وابدا ان لا تحسن الا لمن احسن
اليك بالتزام طاعتك والاقبال عليك وقد علم ان الكريم
هو الذي اذا قدر عفا واذا اعطي زاد علي منتهي الرجا
ولا يبالي كم اعطي ولا لمن اعطي كما قال
اذا كان الحساب علي كريم فما استوفي كريم قط حقه
وانت المفضال الكثير الفضل علي خلقه الغني الذي
لا يحتاج الي شي في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله
بل من الكرم ان تحسن الي من اسا اساة منتهية اليك
لكن بشرط ان تكون بغير الكفر او به وانتهي عنه واسلم
فانه تعالى يغفر ما كان منه قل للذين كفروا ان ينتهوا
يغفر لهم ما قد سلف وانت الرحيم لعبادك ولسعة
رحمتك تعطي الطايع والعاصي وانت العلي فلا يضرك
عصيان العاصين كما لا تنفعك طاعتهم كيف لا يكون ذلك
وقد

وقد امرتنا ان نحسن الي من اسا الينا اذ قلت
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب
المحسنين وقلت واحسنوا ان الله يحب المحسنين وقلت
خذ العفو وامر بالعرف وقد سال النبي صلي الله عليه
وسلم جبريل عن العرف فقال لا ادري حتي اسال ربي
ثم سال فرجع وقال يا محمد هو ان تعطي من حرمك وتصل
من قطعك وتعفو عمن ظلمك فانت اولي بذلك منا
لانك اكرم الاكرمين واجود الاجودين ربنا ظلمنا انفسنا
اي اضررناها بالمعاصي وارتكاب ما لا ينبغي وان لم تغفر
لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ثلاثا وفيه دليل
علي ان الصغاير معاقب عليها ان لم تغفر وهل غفرانها
باجتناب الكباير ظني او قطعي قال ابن عطية في
تفسيره جماعة من الفقها والمحدثين يرون التكفير
قطعا والاصوليون علي انه لا يجب القطع وانما ذلك
علي الظن وقوة الرجا اذ لو قطع بذلك لكانت في حكم المباح
لا تباعة فيه وهو نقض لعري الشريعة وقال الحسن
ظلمنا انفسنا بالاشتغال بغير الله وساقه الشيخ رضي الله
عنه مشيرا الي معني انا اشتغلنا باحوال الدنيا وتركنا
الاقبال علي خالقها وقال ابن عطا الله معناه ظلمنا
انفسنا باشتغالنا بالجنة وطلبها منك يا الله يا الله
يا الله يا جامع الصفات الالوهية يا منعوتا بصفات
الربوبية يا منفردا بالوجود الحقيقي يا رحمن يا مفيض
الخير علي العباد ومريده لهم عناية بهم يا قيوم اي
يا من لا يتصور وجود شي ولا قوام الا به فهو الذي

يقوم به كل ما سواه علي جهة الافتقار اليه في الذات واللوازم
فهو وصف له تعالى باعتبار وجود الكل به **يا من هو هو**
هو من موصولة وهو الاول مبتدا والثاني خبره
والثالث توكيد والجملة صلة الموصول اي يا من لا يتبدل
ولا يتغير وجودا ولا حالا وقد يقال في تكرير هذه
الهوية اشارة الي توحيد الذات والصفات والافعال
فكانه يقول يا من هو واحد في ذاته وصفاته وافعاله
فليس كذاته ذات ولا كصفته صفة ولا كفعله فعل
يا هو اي يا من لا يمكن ان يشار اليه لجلالته وعظمته
واعلم ان لفظ هو عند القوم لفظ مستقل بمعناه
لا ضمير غيبة كما هو اصله بل نقل وصار في عرفهم يطلق
علي الله كساير الاسما الظواهر ولذا ساغ نداوه
وادخال يا عليه فلا يعترض عليهم بانه لم يسمع
في كلام العرب الا ندا ضمير الخطاب علي الخلاف فيه
علي انه قيل لا تجعلوا قول اهل الظاهر حجة علي اهل البا طن
فتجهيل ابي حيان للصوفية في ادخال حرف الندا عليه
بنا منه علي انه عندهم ضمير غيبة لم تصادف محلا
ولا تقف ما ليس لك به علم **ان لم تكن** معشر العصاة
المذنبين **لرحمتك اهلا ان ننالها فرحمتك اهل ان تنالنا**
لسبقها واعدادها للمومنين وعدم قصرها علي المطيعين
فعدم الاهلية للرحمة كما هو ذاتي في العبد لنقصه
فكذلك اهلية الرحمة للانالة المطلقة ذاتي لكماله تعالى
وغناه المطلق **يا رباه يا مولاه** الفهما بدل من لام
الاستغاثة والهما للسكت وحركت لمناسبة الضمير في قوله
يامغيث

يا مغيث من عصاه المغيث هو المفرج لكروب المكروبين
واذا اغاث من عصاه فغيره اولي لنا عهد من كامل كرمه
تعالى قال الحكيم هذا نداء توجع وحرقة وكذا يعرفه اهل
اللغة فانهم اذا ارادوا ان ينادوا بتوجع وصلوا بمدة
وها فقالوا يا فلاناه ليبرز التوجع في المدة وتكون
الها معتمدا سكت عليه فتكون انينا واسفا ويكون قوله
يارباه ندا اشفاق ورفق من المنادي ان يعذبه بذنوبه
يامغيث **اغثنا اغثنا اغثنا** كرره للتوكيد **يا رب يا كريم**
ومن شان الكريم ان لا يضيع من لاذ به والتجا اليه
ارحمنا اي افض علينا من بركاتك وبرك **يا بر يا رحيم**
يا بارا بخلقه اقض حوايجنا ومهمتنا احسن الينا **يا من
وسع كرسيه السموات والارض ولا يوده حفظهما
وهو العلي العظيم** تقدم معني ذلك في تفسير الآية
ولما وصفه تعالى بغاية الحفظ الذي لا ينبغي الا له قال
سايلا **نسالك الايمان بحق حفظك** وليس سوالا
لتحصيل التصديق بالحفظ ولا لمطلق الايمان لان
ذلك حاصل له وانما هو سوال ايمان مخصوص
بقوله **ايمانا يسكن به قلبي من هم الرزق وخوف
الخلق** وتوسل في ذلك بحفظه الذي حفظ به الكرسي
والسموات والارض **واقرب مني** قرب كشف وعيان
من غير كيف ولا اين كقوله تعالى ثم دنى فتدلي وهو اشارة
الي التجلي الذي هو زوال حجاب البشرية في انصقال
مرآة القلب من صدا طبايع البرية **بقدرتك** لصلا حيتها
للتعلق بتكوين ذلك **قربا تمحق** اي تزيل به عني

كل حجاب محققه اي ازلته عن ابراهيم خليلك فلم يحتج
بجبريل رسولك ولا لسواله منك فانه عليه السلام
حين القي في النار وهو مكتوف مربوط في كفة المنجنيق
عرض له جبريل بين السما والارض وكم يتمكنوا من
ايصاله اليها الا بذلك من شدة حرها فقال له جبريل
عليه السلام الك حاجة فقال اما اليك فلا واما اليه فبلا
فقال سله فقال علمه بحالي يغني عن سوالي حسبنا
الله ونعم الوكيل فلم يستغث بجبريل ولا احال علي السوال
منه تعالي بل راي ربه اقرب اليه من حبل الوريد
فلذلك سلمه من النمرود ونكاله وانعم عليه بقربه
واتصاله فلم توثر النار الا في حبل الكتاف قال تعالي قلنا
يا نار كوني بردا وسلاما علي ابراهيم الآية وحجبته
بذلك اي بمحق الحجاب عن نار عدوه فكان محق
الحجاب عن نار عدوه وهو اعم من نمروذ وغيره كما
يوحيده قوله وكيف لا يحجب عن مضرة الاعداء وايذايهم
من غيبته عن منفعة الاحيا وايفانا تهم كلا اي حقا
وهو راجع لما قرر من قصة ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ويحتمل ان كلا حرف استفتاح بمعني الا اني اسالك
ان تغيبني عن منفعة الاحيا وغيرها بقربك مني
فاكون من المستغرقين في الشهود حتي لا اري
شيا ولا احس بقرب شي ولا ببعده عني انك علي
كل شي قدير تعطي بلا علة وتمنع لا لسبب واتي بما ذكر
لمناسبته لما هو فيه فان كل ذلك من متعلقات القدرة
الازلية افحسبتم انما خلقناكم عبثا اي لا لحكمة بل
خلق

خلق الله اصناف الخلق لحكم فخلق الملايكة لخدمته
وخلق الانعام لمنفعة خلقه وخلق العارفين لعبادته
وانكم الينا لا ترجعون بالبنا للفاعل او المفعول لتعبدكم
بالامر والنهي فترجعون الينا ونجازيكم علي ما فعلتم
قال تعالي وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فتعالي
الله عن العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق ومن
عداه مملوك بالذات له فان اعرض له الملك فانما يعرض
بوجه دون وجه وفي كل حال دون حال لا اله الا هو رب
العرش الكريم بالجر نعت للعرش اي الكريم عليه تعالي والعظيم
لديه المحيط بالاجرام وتنزل منه محكمات ام الكتاب ومن
يدع مع الله الها اخر لا برهان اي لا حجة ولا بينة له به
فانما حسابه اي جزاوه عند ربه بان يدخله النار خالدا
فيها ابدا انه لا يفلح اي لا يسعد الكافرون ثم امر الله
رسوله ان يستغفره ويسترحمه فقال وقل رب اغفر
وارحم المومنين وفي الرحمة زيادة علي المغفرة وانت
خير الراحمين اي افضل وارحم فان لك الرحمة الكاملة
باافاضة الخير علي المحتاجين هو الحي الحياة الذاتية
الذي به حياة كل شي لا اله الا هو فادعوه مخلصين
من الشرك والريا قال بعضهم الاخلاص الترقي عن
ملاحظة الاشخاص بان يكون الشخص مراقبا لله تعالي
مخلصا له الدين اي الطاعة الحمد لله رب العالمين
اي ادعوه مخلصين قايلين الحمد لله الي اخره ويحتمل
ان تكون مستانفة ان الله وملايكته يصلون علي النبي
محمد بن عبد الله المختص بالنبوة المطلقة فال في النبي
للعهد العلمي او الحضوري اي النبي الحاضر بين اظهر
المخاطبين واختلف في معني الصلاة فقيل صلاة الله
مغفرته وصلاة الملايكة استغفار وصلاة الادميين والجن

دعاء وذهب جماعة الي ان معناها واحد وهو العطف
ثم هو من الله رحمة ومن الملايكة استغفار ومن الادميين
دعا واختاره في المغني يا ايها الذين امنوا المراد بهذا الخطاب
سابر المومنين به المكلفين بالدخول في ملته وهو خطاب
تشريف وتكريم لهذه الامة اكراما لنبيها صلي الله عليه وسلم
حيث نودوا باسم الايمان ونسب فعله اليهم وشرفوا
بالامر بالصلاة عليه حيث قال صلوا عليه والامر في الاية
للوجوب وشذ ابن جزي فحمله علي الاستحباب ولعله
اراد ما زاد علي الواحدة والا فقد انعقد الاجماع علي
وجوبها في الجملة وسلموا تسليما حكم السلام في الوجوب
والاستحباب فيما زاد علي الواجب حكم الصلاة لاستوائهما
في الامر بهما في الاية ومعني السلام السلامة من النقايص
والافات وقيل معناه الامان او السلام اسم له تعالي اي الله
حافظ لك ومتول عليك او السلام بمعني السلامة سه
والانقياد ثم ختم الشيخ رضي الله عنه حزبه بما ختمت
به سورة الصافات فقال سبحان ربك رب العزة اي
الغلبة عما يصفون نزه المولي نفسه تعالي بنفسه عما وصفه
به الكفار مما لا يليق به عز وجل وسلام علي المرسلين
المبلغين عنه تعالي التوحيد والشرايع والحمد لله رب
العالمين علي نصرهم وهلاك الكافرين او علي تنزيهه
تعالي او علي ما الهمه الشيخ من الادعية السابقة او علي
جميع ما ذكر ويحتمل انه اراد الحمد مطلقا من غير
ملاحظة شيء فانه سبحانه وتعالي يستحقه لذاته العلية
كما هو مقرر معلوم والله سبحانه وتعالي اعلم

خاتمة

نسال الله تعالي حسنها اعلم هدانا الله واياكم الي
اقوم

اقوم طريق ان طريق السادة الشاذلية ختام الطرق
وايسرها اذ لا يشترط خلوة ولا رياضة ولا تقشف ولا
نحوه بل يرتفقون مع تنعمهم بالماكل والمشارب والملابس
ونحوها يشترطون اتباع السنة الشريفة ظاهرا وباطنا
وعدم الاخذ علي طريق غيرها بعد الاخذ عليها وملازمة
الورد الذي يلقنه الشيخ لمن اخذ عنه وانما كانت ختام
الطرق لان اول منابعتها علي اتباع السنة المحمدية
ظاهرا وباطنا وذلك نهاية المريد المترييض المهذب
لنفسه من غيرها وانما كانت ايسرها لعدم اشتراطهم فيها
المجاهدات والتقشفات الشاقة علي النفس ولذلك
نقل عن الشيخ رضي الله عنه انه قال انما الشيخ من دلك
علي ما بين يديك لا من دلك علي ما يتعبك نفعنا الله به
وامدنا بامداداته ثم اعلم ان هذا الحزب عظيم الشان
حتي قالوا انه ما قري في اقليم وخرب قط ونقل عن
الشيخ رضي الله عنه انه قال من قرا حزبنا فله ما لنا وعليه
ما علينا ووقت قراءته بعد صلاة الصبح في كل يوم مرة
وان اضيف الي ذلك مرة اخري بعد صلاة المغرب فحسن
لا باس به كما كانت شيوخنا تصنعه شيوخنا نفعنا الله
بهم وينبغي للشخص في تلاوة الايات القرانية التي فيه
وفي غيره من الاحزاب والاورادات يقصد بها التلاوة
وان لا يصرفها عن معناها وان ينوي بها امورا احدها
التبرك بالقران لمعرفة قدره وعظمته وثانيها رجاء
ان يكون له من مطلبه مثل ما كان فيما نزلت فيه من الخير
وثالثها التوسل بها الي الله تعالي ففي الحديث احب الكلام
الي الله القران وما تقرب الي المتقربون بافضل من
كلامي ورابعها امتثال امر الله في الالتجا الي القران

في كل امر دنيوي او اخروي قال تعالى ما فرطنا في الكتاب
من شيء فان ضمن هذه الآية فالتجوا اليه فان فيه
جميع ما تحتاجون من دينكم ودنياكم وقال تعالى وننزل
من القرآن ما هو شفا ورحمة للمومنين فاستشفوا
به من مرضكم الظاهر والباطن والله اعلم
والحمد لله بدا وختاما وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم قال جامعه الفقير الحقير محمد
الجوهري الحسيني الخالدي الازهري كان الله له حيث
كان وغفر زلاته بجاه سيد ولد عدنان انه على ما يشا
قدير وبالاجابة جدير جمعه ورقمه في يوم الاثنين
المبارك ثامن عشر ذي الحجة الحرام سنة ١٢٠١ الف
ومائتين وواحد بالحرم المكي تجاه بيت الله الحرام

قد تم نسخه على يد كاتبه الفقير
الفقير المعترف بالذنب
والتقصير راجي الرضى
من ربه المغني
عبده علي الزيني
عفى الله
عنه

ويغفر الله ذنوبه ويستر في الدارين عيوبه وامنن يا ربنا
بمننك الجزيلة الحسان على من دعا له ولوالديه بالعفو
والرضى والغفران سيبقى الخط بعدي في كتابي
ويفنى الكف مني في التراب ايا ليت الذي يقرا كتابي
دعا لي بالخلاص من العذاب خلقت من التراب من غير ذنب
وارجع بالذنوب الى التراب سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

٢٥

فائدة نقل عن ابن العماد ان تسريح اللحية بالليل مكروه
وكذا بعد العصر وبعد المغرب وفي تسريح اللحية اطالة العمر
وفي تسريح الحاجبين في زمن الطاعون امان من الطاعون
وفي تسريح اللحية مبلولة امان من الفقر وفي قراة
الفاتحة عند تسريح الجهة اليمنى والم نشرح لك صدرك الخ
عند الجهة اليسرى تكفير الذنوب اه مدابغي فائدة
اخرى من قال بعد العطاس عقب حمد الله اللهم
ارزقني مالا يكفيني وبيتا ياويني واحفظ علي عقلي وديني
واكفني شر من يوذيني اعطاه الله سؤله اه مدابغي على الخطيب

